الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الحكاية الشعبية في منطقة باينان
دراسة -دلالية بلاغية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- رزايقي بسمة
*- مزيود أمال

إشراف الأستاذ(ة):
لشهب حياة

السنة الجامعية: **2014م/2015م**

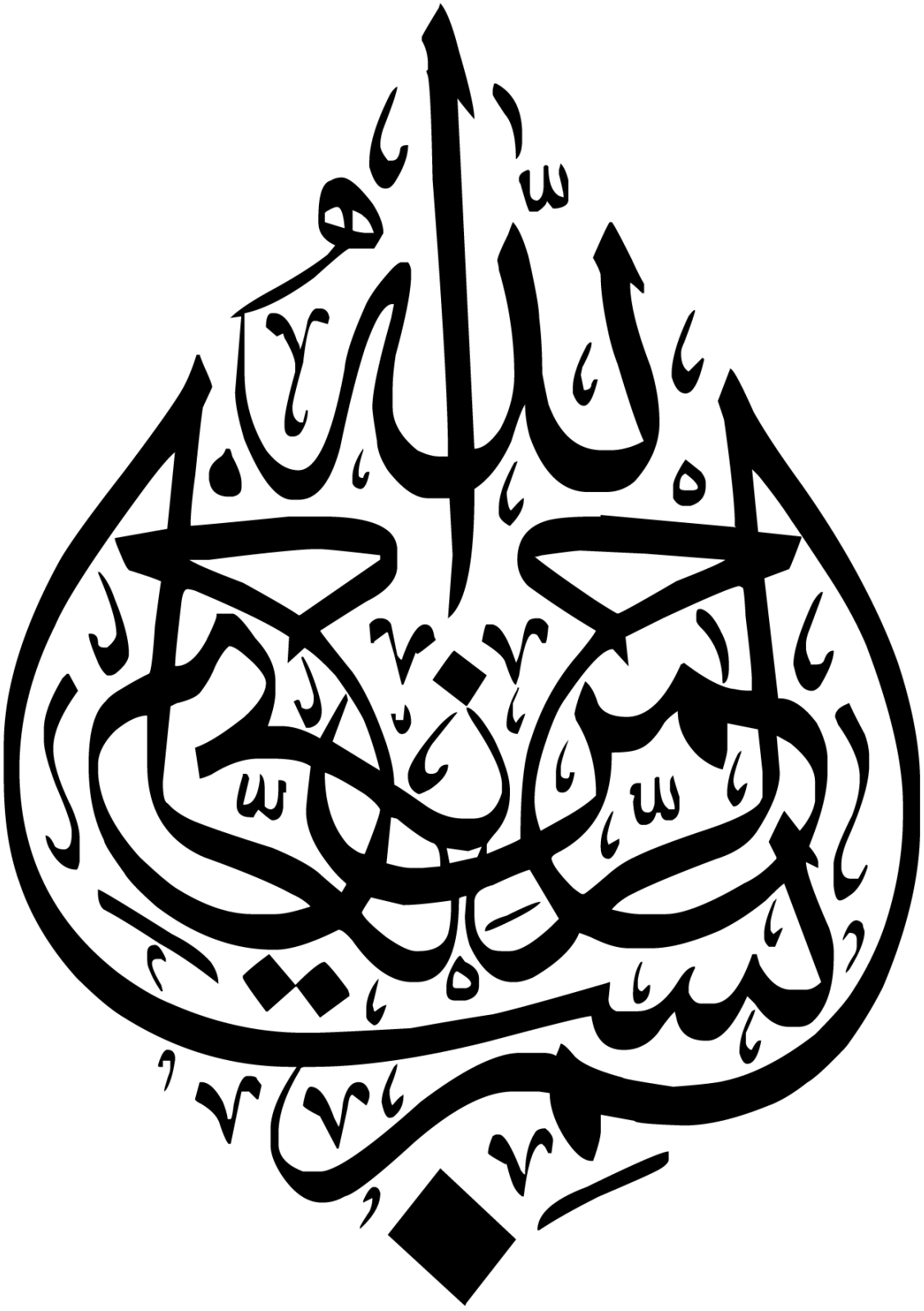

دعاء

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين"

"من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم".

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تبارك وتعالى الذي وفقنا وأعاننا من بداية المشوار الدراسي حتى وصولنا اليوم لكتابة هذا البحث المتواضع، فالحمد والشكر له سبحانه وتعالى على نعمه علينا التي لا تعد ولا تحصى، فمن لا يشكر الله فلا شاكر له، وإنه لمن الواجب علينا أن نتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان العظيم والإحترام والتقدير لأستاذتنا الفاضلة "حياة لشهب" التي كانت ركيزة الدعم لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي كان مجرد عنوانا مترددين له بينما هي منحتنا الحماسة وأقنعتنا به، كما نمتنوا لها على ما منحته لنا من وقتها وجهدها ونصائحها القيمة فبارك الله فيكي وأدامك الله نعم الأستاذة وأبقاك تتعطرين بعطر العلم الحقيقي.

كما لا ننسى أن نقدم شكرنا إلى كل الأساتذة الكرام من بداية المشوار الدراسي إلى يومنا هذا، وإلى أساتذة المركز الجامعي بميلة وخاصة أساتذة اللغة العربية.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله أحمده وأستعين به الذي سخر لي القلم والورق، فجعل منهما رفيق دربي أما بعد:

إلى الصباح الذي أنار لي درب الحياة فكان لأيامي سندا، وإذا تعثرت أمسك بيدي ودفع بي للأمام وبنصائحه لا تمضي الأيام وباسمه مفتخرة الآن "أبي الغالي" "عبد المجيد".

إلى قطرة الندى التي أروي بها عطشي، ووردة العمر التي أستنشق من رحيقها أملا فأمشي به قدما، وأنسى آلامي وأحزاني إلى معنا كبير في كلمات صغيرة إلى أمي الغالية "بريزة".

إلى منبع إلهامي وعطر أيامي إلى جميع إخوتي: بلال، هاجر، لقمان، نوح، عائشة، الطاهر، آية، أدم وسعاد التي أتمنى لها كل السعادة الزوجية وإلى مرهفة الإحساس التي أتمنى لها النجاح في شهادة البكالوريا أختي نوال" وإلى الجذور التي تمسكت بجباوتها إلى جميع أعمامي الحدانة لهم بكل التقدير والاحترام وجميع زوجاتهم وجدتي أطال الله في عمرها.

وإلى ابنة العم الحرة مريم، وإلى عمتي رزيقة وعمتي نجوى وقبلتي لابنتيهما حسنة وبسمة، إلى جميع أخوالي وخاصة جدتي التي أتمنى لها الشفاء والعافية.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل ابنة خالي "بسمة" وجميع صديقاتي بدءا بمن تقاسمت معي حلوى الحياة ومرارتها "دنيا" إلى من بثت فيا البسمة رغم الآلام صديقتي "مرجانة" واللتان أتمنى لهما السعادة في الحياة الزوجية.

وإلى من غمرتني بأمنياتها الصادقة للسعادة في حياتي "دلال" وإلى الأستاذة الفاضلة "حياة لشهب".

وإلى كل الأصدقاء، وكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد "فضيلة" "مفيدة" "الزهرة" "فضية" "ياسمينة" وإلى كل من لم يسعني ذكرهم وإلى جميع زميلاتي وزملائي الطلبة حيث أتمنى أن يكون العلم الكأس الذي نشرب منه وكلما شربنا منه تزداد عطشا وأن نعطي للعلم صورته الحقيقية، فالأخلاق ثم العلم وأن لا يكون العلم مجرد تجارة وهمنا هو كسب الصفقة، إلى جميع أسرة المركز الجامعي ميلة.

"أمال"

الإهداء

إلى التي أرضعتني وتعبت وسهرت الليالي وهي ترعاني إلى صاحبة القلب الطيب ورمز الحنان إلى ينبوع الحب، الذي لا يجف إلى أمي الحبيبة والغالية على قلبي، فأهدي ثمرة عملي إلى التي أحبت في نفسي جذوة الروح العلمية، وغذتها بالصبر والأناة، إلى رمز الطموح إلى منبع الحنان، أحبك يا أمي وأطال الله في عمرك، وأقول لك أنت أجمل وأحن أم في الدنيا "أمي الحنون" "ذهبية".

لمن شقى وسعى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى أبي الغالي رمز القوة والكفاح، إلى الذي غرس في نفسي حب العلم "أبي العزيز والغالي" "علي".

إلى من اكتحلت عيني برؤيتهم واستلأ فؤادي بحبهم إلى إخوتي الأحباء: حنان وابنيها: (باسم وأماني) سمير وابنة سعاد، لاسية وابنيها: وائل ووئام، صليحة، صورية، حليمة، موسى، محمد، أميرة وزكريا الغالي على قلوبنا حفظكم الله ورعاكم يا إخوتي وإلى نبع الروح جدي وجدتي وعماتي وخالاتي

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولا أنسى صديقاتي وفاء، رحيمة، ثلجة، سارة حليمة، سمية، أمال وإلى صديقتي في المذكرة أمال والفضل كله يرجع إلى الأستاذة الجميلة والمحترمة "حياة لشهب"

جزاك الله خيرا على وقوفك وصبرك الدائم لإنجاز هذه المذكرة.

"بسمة"

مقدمة

مقدمة

لا يمكن لشعب مهما بلغ من الرقي أن يكتفي بتراثه الخاص الرسمي، وان يستغني عن التراث الإنساني الشعبي العام، فاقتصارنا على تراثنا الرسمي يجعلنا نحيا ونعيش في برج عالي مترفعين عما يجري في عالم البشر، فاطلاعنا على التراث الشعبي يقوي العلاقات الشعبية، ويثبت الذات ويحدد هوايتها ويدعم بقائها واستمرارية صمودها، ويفتح أمامنا نوافد منها نطل على العالم بأجمعه فتتسع أفاق فكرنا ونرى حياة الإنسان الشعبي على حقيقتها إن البحث عن حياة الإنسان الشعبي حاجة ملحة فرضتها إشكالية البحث في القيم الثقافية والفكرية الأصلية للشخصية الوطنية، فالأدب الشعبي يعد من أهم الركائز الثقافية الوطنية والبحث في مجاله يعد بحثا أصيلا مرتبطا بالكيان الثقافي لأي أمة من الأمم البشرية، انطلاقا من هذا حاولنا في هذا البحث أن ندرس أحد عناصر الأدب الشعبي والمتمثل في الحكاية الشعبية خصوصا تلك الحكاية الشعبية المتداولة في منطقة باينان والتي تحمل بين طياتها دلالات تعبر بحق عن طبيعة النمط الفكري والاجتماعي والثقافي السائد داخل المجتمع، كما أنها ركيزة ضخمة ينقب الباحث فيها عن آراء الشعب وفلسفته في الحياة وحكمته من أجل توجيه الفرد في حياته اليومية الاجتماعية والحكاية الشعبية تحمل في العادة رسالة أقوى من الكلمات الجادة، وتصل لغايتها بطريقة أسهل ويتناقلها الأفراد بناء على إعجابهم بجمالها وذكائها ومهارتها، فهي مركب بالغ التأثير في إيصال الأفكار وتوجيه المجتمعات، فالحاكي حين يتأثر بالمجتمع إنما يعكس فهمه هو للمجتمع والحكاية تصوير لهذا الفهم ونقل له، وصورة لتفاعل الشعب مع البيئة التي يعيش فيها على أساس أنها المرجعية الاجتماعية التي تصور الواقع تصويرا حيا وأمنيا.

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول أسئلة نذكر منها:

- ما هو مفهوم الأدب الرسمي ومفهوم الأدب الشعبي وفيما يمكن الفرق بينهما.
- ما هو مفهوم علم الدلالة وماهي أقسامه؟ وما حقوله؟
- ماهي الخصائص البلاغية في الحكاية الشعبية؟ وكيف تتجلى في هذا الموضوع من الأدب وهو محكى بلغة العامية.
- ما مفهوم الحكاية الشعبية؟ وماهي أهم خصائصها؟

ومن أجل ذلك إرتأينا أن نقتفي أثر الحكاية الشعبية وفاعليتها الاجتماعية في منطقة باينان في موضوع موسوم بـ الحكاية الشعبية في منطقة باينان (2014-2015م) دراسة دلالية بلاغية.

وقد حاولنا الإجابة عن التساؤلات السابقة ملتزمين بخطة بحث تضمنت: مدخل وفصلين (فصل نظري وفصل تطبيقي) وخاتمة فكانت على النحو التالي:

مدخل تناولنا فيه مفهوم الأدب الرسمي ومفهوم الأدب الشعبي لغة واصطلاحا، وأقسام الأدب الشعبي والفرق بينهما.

أما الفصل الأول فقد تضمن مجموعة من العناصر حيث بدأنا بمفهوم الدلاة لغة واصطلاحا وأقسامها والحقول الدلالية، مفهوم البلاغة وأركانها التي تحصر في علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، وأخيرا تعريف الحكاية لغة واصطلاحا وأهم خصائصها.

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا قمنا بإعطاء لمحة عن منطقة باينان وحضور الحكاية الشعبية فيها فقمنا بتقديم دراسة لهذه الحكاية دلاليا ثم بلاغيا، ودراسة بعض الحقول الدلالية في الحكاية ولقد استعنا ببعض المصادر والمراجع ككتاب: لسان العرب لابن منظور، الجوهري، الفصاح في اللغة، نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المبرد في البلاغة.

من خلال دراستنا هاته أنهينا بحثنا هذا بذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها، حيث تناولنا في هذا الموضوع بعض الدراسات كالأفعال والحقول والأدب وقد تتبعنا في دراستنا هاته المنهج الوصفي والاحصائي لأنهما الأنسب للدراسة.

إن اختيار هذا الموضوع لم يكن بالصدفة، إنما كان وليد عوامل وأسباب ذاتية وموضوعية، فمن الأسباب الذاتية ميلنا للتراث الشعبي الجزائري بصفة عامة، وميل الإنسان الجبلي إلى الضحك والفكاهة، أما الأسباب الموضوعية فتمكن أغلبها في البحث عن سبب ميل هذا الإنسان إلى الحكاية، ومحاولة التعريف بهذا النوع من الأدب الشعبي بمنطقة باينان وإخراجه إلى النور إضافة إلى ثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات التي تبقى ناقصة، وكدا محاولة معرفة خصائص فن الأدب الذي يسلب القلوب واسترعى الأسماع ومحاولة تبيان أصالة الحكاية الشعبية الاجتماعية وتجدها في التراث والموروث الشعبي الجزائري، ولذلك كانت منطقة باينان نموذجا وموضع اختيارنا كونها منطقة جزائرية ذات تراث شعبي زاخر ولاسيما منه الفكاهي وفضلا عن ذلك انتماءنا للمنطقة ومعرفتنا بأحوال مجتمعها، ومحاولة المشاركة في حماية الفنون المحكية الشعبية المهددة من الضياع خصوصا، وأن منطقة باينان معروف عنها هذا الحس الفكاهي الحكائي.

لإنجاز مشروع بحثنا كان لزاما علينا النزول للميدان لجمع الحكايات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي من أفواه أصحابها المعروفين بهذا الفن الفكاهي قاصدين أماكنهم المخصصة من منازل وأسواق، معتمدين في ذلك على الاستماع منهم مشافهة ثم التدوين.

من خلال بحثنا هذا تعرضنا لعدة صعوبات واجهتنا منها:

صعوبة دراسة مثل هذه الدراسات، وهناك من وبخني على مثل هذه الدراسات وتحت لا نلومهم لأننا ندرك غياب الوعي عندهم بضرورة حفظ التراث ولأنه أول مرة يواجهون مثل هذه الدراسة في هاته المنطقة المحافظة سواء من حيث دراسة التراث الشعبي الذي لا يتصورونه داخل الجامعة أو من حيث أن تتناول الطالبتان هذا الون من الدراسة، كما وجدنا صعوبة في إيجاد المراجع وفي الأخير نترك لكم المجال للاطلاع على محاولتنا المتواضعة والتي أطلعتنا على جوانب جميلة في هذا الأدب من بساطة وعمق وكذلك المتعة دون أن ننسى دورها في تربية وتعليم الأجيال القادمة كما أفادت الأجيال القديمة ويجدر بنا في نهاية هذه المقدمة أن نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة التي أتعبت نفسها بقراءة هذا البحث وإرشادنا إلى ما نعوج منه الأستاذة "حياة لشهب" والأستاذة الكريمة "سعاد بالحواش".

مدخل

1- تعريف الأدب:

هو فن لغوي أو لغة الخيال؛ أو كيان لغوي، أو جسد لغوي ،أو هو مجموعة من الجمل ولكن هناك من يرى أن الأدب شكل جمالي خالص، أو عمل فني يحث، أو هو نظام من الرموز والدلالات التي تولد في النص وتعيش فيه ولا صلة لها بخارج النص، أو أنه أداة تعبير طبقية، كما أن استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما.[1]

يعد الأدب أيضا فنا من الفنون وقد تداول الفلاسفة والمفكرون تعريفه كإبداع ومحاكاة شعرا كان أو نثرا، كما أعتبر ألصق الفنون بالمجتمع وناقدا الدراسة المجتمعات من أوجه مختلفة، واعتبر الأدب عند الفلاسفة اليونان محاكاة فهو عند أفلاطون محاكاة مركبة لأنه محاكاة للمحاكاة وذلك لأن الأشياء هي محاكاة للمثل التي وضعها الله.[2]

يجرنا الحديث عن الإنتاج الأدبي في هذا العصر بالضرورة إلى الحديث عن فنون النثر وأغراض الشعر المختلفة، ففي مجال النثر كان الأدب الجزائري في العصر العثماني غنيا ببعض هذه الفنون.[3]

[1] شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1،2005، ص11-12.

[2] دروس فضيلة فاطمة، سوسيولوجيا لأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2013، ص30-31.

[3] بن شحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي ،الثغرا الجمالي في إبسام الثغر الوهراني، منشورات وزارة التعليم الأصلي قسنطينة، الجزائر، (د. ط)، 1973، ص 439.

2-تعريف الأدب الشعبي:

إن الأدب الشعبي مرآة للماضي وصورة التاريخ كما فهمه الشعب، أو كما أريد له أن يفهمه [1] أي أن الأدب الشعبي نقل تصورات ومفاهيم الشعب عبر العصور ومنه فإن الخاصية الأساسية لهذا الأدب تتمثل في أنه التراث الشفهي الذي هو خلاصة مجموع إبداع أو حلق الجماعة ككل عبر الزمن ، إذ أنه يمثل كل ما هو متوارث من جيل إلى آخر، فهو يعيش في أفواه الناس على الأقل لعدة أجيال.[2]

بحيث يعتبر التراث الشعبي من الفنون والمعتقدات وأنماط السلوكات الجمعية التي تعبر بها الجماعة الشعبية عن نفسها سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الخط أو اللون أو الشكل.[3]

الأدب الشعبي ونقصد الأدب الشعبي العربي، مجموعة العطاءات القولية والفنية والفكرية، التي ورثتها الشعوب التي أصبحت تتكلم العربية وتدين بالإسلام بعد وأثناء الفتوحات الإسلامية ومعنى هذا أن الأدب الشعبي العربي ليس ابن الجزيرة العربية وحدها وإن كان أصلا رئيسيا فيه، ولكنه ابن المنطقة الإسلامية، والحضارة الإسلامية القديمة شاركت في صناعة الأدب الشعبي وحملت إليه كل مميزاتها القديمة، سواء من وجودها البشري وكيانها الجغرافي ومعطياتها الثقافية.

الأدب الشعبي موروث عام للشعب، وصاحب اللغة التي يكتب بها الأدباء المتميزون، في حين تنقصهم القدرة على تفسير نص من النصوص الأدبية يربطون هذا النص بالمعطى الشعبي الذي هو الباب الرئيسي لتفسير ما لا يفهم من هذه النصوص.[4]

---

[1] سركيس إحسان، الثنائية في ألف ليلة وليلة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1976، ص07.

[2] رشدي صالح أحمد، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية ، مصر(د ط) ، 1981، ص 16.

[3] مرسي أحمد ، الأدب الشعبي وفنونه، مكتبة الشباب، الإسكندرية، (د ط)، 1984 ، ص09.

[4] خور شيد فاروق، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط 1، 1991، ص8-11.

إن العمل الأدبي الشعبي المكتمل لا تؤلفه الجماعة، وإنما يؤلفه الفرد الشعبي، فليس هناك أديب شعبي، وإنما هناك أدب شعبي، وهذا الأديب نَسي اسمه لأنه يخرج من الشعب معبرًا بأدبه وهو يحاول أن يقرب ما يؤلفه للشعب.[1]

2-1- أقسام الأدب الشعبي:

لقد تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر في تقسيم الأدب الشعبي غير أن المصنفون، اعتمدوا على ثلاثة مؤلفات رئيسية هي:[2]

- **الشكل:** ويعني المظهر الخارجي من حيث حسن الخط ووضوحه.
- **الموضوع:** وذلك من خلال توظيف الألفاظ والأسلوب وعنصر التشويق والموضوع الذي تدور حوله القضية وانتقاء دقة المعلومات.
- **الدافع الروحي:** الذي أوجد ذلك الإبداع الشعبي التعبيري وهذا يعتبر حب ورغبة الكاتب أو المبدع في التعبير والكتابة الأدبية من حيث الإبداع والتفنن والإتقان في عملية إلقاء وكتابة النصوص.

وينقسم الأدب الشعبي إلى قسمين هما:

أ- **النثر الشعبي:** وفيه يروي الراوي الحكايات أو الأحداث التي تحدث في شكل قصص أو حكايات.

ب-الشعر الشعبي: ومن خلاله تلاحظ أن الشاعر يقوم بكتابة شعره من خلال الألفاظ والمعاني ويجعلها ذو دقة متناهية وأفكار متسلسلة.

[1] إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير، في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 59.

[2] ينظر: فزاري أمينة : مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث ،القاهرة، ط1 ،2011، ص 69.

3- الفرق بين الأدب الرسمي و الأدب الشعبي:

يمتاز الأدب الرسمي عن الأدب الشعبي في كونه يعبر عن أفكار صاحبه أو كاتبه، وميوله وأحاسيسه وتطلعاته بحيث يجسدها في نص نثري أو شعري وبالطبع يحتاج إلى متلقي يسمعه والكاتب في الغالب يكون من النخبة المثقفة، أما الأدب الشعبي يعبر عن الظروف الثقافي والاجتماعية والسياسية للمجتمع وفي الأدب الشعبي الشعب هو المؤلف وهو المتذوق أو المتلقي في آن واحد، وهو أدب أصيل وفريد وهو أدب هادف تؤدي مأثوراته الشعبية وظائف لا غنى عنها في الحياة أصحابها. يستعمل اللغة العامية أي اللغة المتداولة في المجتمع، أما الأدب الرسمي فيستعمل اللغة العربية الفصيحة. يحفظ في الكتب والدواوين، ويصان من التغير والتبديل والإضافات.[1]

بينما الأدب الشعبي هو أدب الطبقات الشعبية التي توارثت من أجيال طويلة، وعادة ما يكون مباشر يختلف الباحثون أيضا، في الأمور مثل: اللغة والدقة والعلمية التي ينبغي أن تتوفر في العمل الأدبي ويعتبر وسيلة للاطلاع على نظرة الإنسان العربي إلى العالم ومعرفة مدى تعلقه بجذوره، فالتراث الشعبي مجموعة من التجارب الحضارية التي عاشها الشعب وأودعها خلاصة معرفته وحكمته فأصبحت تتناقل عبر الأجيال ، بينما هدا التناقل لا يكون سلبيا ينحصر في حفظ الحكاية من الضياع ونقلها من جيل الى آخر بأمانة وصدق.

[1] ينظر: طلال حرب، أولية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1999، ص91 – 92.

الفصل الأول

1-تعريف الدلالة:

أ- **لغة:** الدلالة من دَلَّ، يَدُلُّ، دَلًّا ودِلَالَةً، والدَلِيلُ ما يُستَدَلُ به، وذلك بهذا الطريق، عرفته ودَلَّ: هدى، والدلالة ما جعلته الدليل[1] وهذا يعني أن الدلالة مشتقة من الفعل دل، وهو الإرشاد والهدى ومعرفة الطريق، ودل من دل عليها وإليه دلالة: أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه، سدده إليه فهو دَالٌ، والمفعول مَدلُولٌ عليه، وإليه والمرأة على زوجها، دلالا، أظهرت الجرأة عليه في تكسر وملاحة، استدل عليه طلب أن يدل عليه وبالشيء على الشيء: اتخذه دليلا عليه، الدلالة: الإرشاد دوما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (ج): دلائل ودلالات[2] دلت، تدل والدال كالهدي وهما من السكينة وحسن المنظر وأدل عليه أبسط وأوثق بمحبته، فأفرط عليه وعلى أقرانه أخدهم من فوق والدلالة ما تدل به على حميمك ودله عليه، دلالة ويثلث، ودلالة فاندل سددته إليه.[3]

وكلمة دَلَلَ أي، الدل من قولهم امرأة ذات دل أي شكل وأدل الرجل دلالا إذا وثق بمحبة صاحبه فأفرط عليه ومثل من أمثالهم (أدل فأمل، والدلالة حرفة الدلال والدلالة من الدليل ودليل بين الدلالة ودلة اسم امرأة.[4]

الدِلَالَةُ: يكون الشيء بحالة من العلم به العلم بشيء آخر أي بمعنى يأتي بأي دليل أو برهان على ذلك الشيء حتى يكون على دراية به.[5]

---

[1] ينظر: ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج، مادة (دلل) (تح): أمين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، (د ت) ص 394.

[2] ضيف شوقي وآخرون: المعجم الوسيط، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص294.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج1، مادة (د ل ل) المطبعة الأميرية، مصر، ط3، 1397، ص35.

[4] ينظر: ابن دريد الأزدي محمد بن الحسن البصري، جمهرة اللغة، مادة (د ل ل) مطبعة مجلس دائرة المعارف، بيروت، ط1، 1344هـ، ص91.

[5] الأنصاري زكريا بن محمد: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تح: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص79.

ب- الدلالة في الاصطلاح:

هو العلم الذي يدرس المعنى أو هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول المعنى، أو ذلك الفرح الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، وقد أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة العربية، فبعضهم يسميه علم الدلالة أو علم الدلالة، فلا يمكننا القول بأنه علم المعاني لأن هذا الأخير فرع من فروع البلاغة، وبعضهم يطلق عليه اسم أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية، موضع علم الدلالة هو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز التي قد تكون علامات على الطريق أو إشارات باليد أو إماءة بالرأس، كما تكون جملا وبعبارة أخرى قد تكون هذه العلامات غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون رموزا لغوية.[1]

وفي تعريف آخر مقارب للتعريف السابق يكون علم الدلالة أحد العلوم اللغوية، فيتحدد مجاله بشكل مختصر ما يتعلق بمعاني الكلمات استعمالا في التواصل وما يتفرع عنه من مجالات علمية على الصعيدي المفردات والتراكيب، فهو يرتبط بالمعنى الذي هو أساس كل تواصل لغوي، لذا فهو أكثر من أي علم آخر يدرس المفردات أو المعجم أو المصطلح لأنه بالمعنى يبدأ إنتاج السلسلة الكلامية بدءا بالأصوات وانتهاء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب والجمل.[2]

حيث تطلق الدِلَالَة أيضا على دراسة المعنى الذي هو بدوره فرع من فروع اللغة.[3]

كما يراد أيضا بالدلالة مدلول مصطلح النحو في الدرس العلمي بوصفه العلم الذي يهتم بدراسة تراكيب الكلام، وطرائف يسكنه بحسب معيار الخطأ والصواب في التشكيل الجملي[4] كما تعد العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمات وهو جزء من علم اللسانيات باعتبار أن المعنى جزء من اللغة، ومنه يعتبر فرع من فروع علم اللغة[5]، وإن الأصوليين واللغويين والنحويون قد كانت لهم نظرة واسعة لطرق اكتساب طريق في الدلالة تتحقق بالنظر في الألفاظ والأفعال والتقريرات وبالاتفاق إلى المعاني والعلل وغيرها من القرائن والمسافات.[6]

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص10-12.

[2] ينظر: عون نسيم، الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص95-96.

[3] مزيان علي حسين: الوجيز في علم الدلالة، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص11.

[4] ينظر: مشتاق عباس معان، مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 2002، ص81.

[5] ينظر: حسن الشيخ عبد الواحد، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مطبعة كلية التربية جامعة الإسكندرية، ط1، 1999، ص09.

[6] العلمي عبد الحميد: منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي، (د ط)، 2001، ص22.

وإذا كان موضوع علم الدلالة هو البحث في المعنى فالمعنى في علم الدلالة العرفاني يمكن أن تقاربه من خلال أربعة مداخل على الأقل تمثل دعائمه الأساسية: فعلم الدلالة العرفاني في المقولة، علم الدلالة العرفاني نظرية في الخيال، وعلم الدلالة العرفاني في المعنى المتجسد وعلم الدلالة العرفاني في الفهم.[1]

علم الدلالة في رأينا علم قديم وإن بدا أنه حديث، وهو علم قديم باعتبار أن البحث في المعنى من حيث الوضوح والغموض، ثم هو علم مستحدث بفضل علم اللسانيات الحديث فطور نظرياته ووضع أصوله ومعالمه.[2]

إن لعلم الدلالة مفهوم عند بعض الأصوليون والنحويون، يقوم على شيئين متلازمين هما الدَالْ والمَدْلُولْ، أي أن وجود الدال مرتبط بوجود المدلول والانفصال بينهما، أي أن الدلالة هي دراسة المعنى في حد ذاتها.[3]

ومنه يمكن تعريف علم الدلالة مبدئيا وفي الوقت الحالي على أنه دراسة المعنى أي أن هذه اللفظة ذات أصل حديث، حيث استحدثت في أواخر القرن (19) التاسع عشر من فعل إفريقي بمعنى (يرمز) وهذا لا يعني أن المفكرين لم يهتموا بدراسة معاني الكلمات إلا قبل من مائة عام، بل وعلى العكس من ذلك فقد وجه النحاة اهتمامهم مند أقدم الأزمنة حتى يومنا هذا إلى معاني الكلمات، وغالبا ما اهتموا بما تعنيه الكلمات أكثر من اهتمامهم بوظائفها النحوية.[4]

حيث أن علم الدلالة علم يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته، ونتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما.[5]

---

[1] البوعمراني محمد الصالح: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، دار نهى صفاقس للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص7-8.

[2] عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، ج10، مطبعة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ولآدابها، عمان 1424هـ، ص02.

[3] مجدي أبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2014م، ص12.

[4] ينظر: جون لاينز، علم الدلالة (ت) مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة العراق، (د ط)، 1980، ص09.

[5] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص10.

1-1-أنواع الدلالات:

للدلالة أنواع مختلفة نوجزها فيما يلي: [1]

- **دلالة صوتية:** وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة فكلمة "تتضح" كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف، والفصل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به، هناك إذن نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات وهي التي تطلق عليها اسم الدلالة الصوتية، ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية "النبر" فقد تتغير الدلالة لاختلاف موقعه من الكلمة.

- **دلالة صرفية:** هناك نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها ففي جملة "تتضح" السابقة تخبر المتكلم، كذاب بدلا من "كاذب" لأن الأولى جاءت على صيغة بجميع اللغويون القدماء على أنها تفيد بالمبالغة فكلمة "كذاب" تزيد في دلالتها على كلمة "كاذب" وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعنية.[2]

- **دلالة معجمية:** وهي الدلالة التي توجه إليها هنا كل عنايتنا كالدلالة التي تستفاد من "التصديق" ودلالة "الكذب" "الصحراء" "النفط" فكل كلمة من الكلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، ومع أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة نلحظ أنه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفا معينا من هذه الجملة بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة.

- **دلالة نحوية:** إن الدلالة النحوية تساعد على فهم الكلمة في التركيب فالكلمة التي تقع في باب من أبواب النحو تقوم بوظيفة ذلك الباب، ويتمثل ذلك في وظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل والمفعولية التي يؤديها المفعول والحالية التي يؤديها الحال.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة ط5، 1984، ص46.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص47.

[3] ينظر: الساقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الحانجي، القاهرة، (د.ط)، 1997، ص213.

1-2-الحقول الدلالية:

تعرف الحقول الدِلَالِيَة semantic fields بأنها مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام، يعد قاسما مشتركا بينهما جميعا. فالمفردات ترتبط بملامح دلالية مشتركة لتكون حقلا متكاملا، وقد رأى العالم السويسري "دي سوسير" أن هذه العلاقات علاقات ترابطية، فلا يقتصر الربط الذهني في هذه المجموعات على مجرد التقريب بين العناصر، بل يدرك الذهن بالإضافة إلى ذلك طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها في كل حالة من الحالات فتنشء بذلك عددا من العلاقات المختلفة ويفصل بعض الباحثين هذا المفهوم بحيث تقوم نظرية المجال الدلالي على أساس تنظيم الكلمات في مجالات وحقول دلالية تجمع بينها فهناك مثلا مجالات تتصل بالأشياء المادية كالألوان والزهور والنباتات وهناك مجالات أخرى تعبر عن جوانب غير مادية مثل: الحب والفن والدين وغيرها.[1]

وقد صنف العلماء الكلمات تبعا لموقعها في المجال الدلالي عدة تصانيف منها، تصنيف الألماني "فارتبورج" حيث قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنماط هي:

1- المفردات التي تشير إلى الكون وما فيه من ظواهر طبيعية، السماء...

2- المفردات التي تثير إلى العلاقة بين الاثنين ويدخل في هذا كل ما يتعلق بالعلم...

3- المفردات التي تثير إلى الإنسان: جسم الإنسان، الفكر، العقل، الحياة الاجتماعية.

وتضيف تان اقترحه مصنفوا معجم the greek new tesments ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية وذلك على النحو التالي: [2]

1- الموجودات eutites

2- الأحداث events

3- المجردات abstracts

4- العلاقات relations

[1] ينظر: فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية والتطبيق) دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008، ص163-164.

[2] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة، ص 163-164.

2-تعريف البلاغة:

أ- لغة: تعني الوصول والانتهاء يقال بَلَغَ فلان مراده إذا وصل إليه وبَلَغَ المركب المدينة، إذا وصل إليها وبلغ الأمر وصل إلى غايته وأَبْلَغَهُ الشيء، أوصله إليه.

والبَلِيغُ من الرجال: حسن الكلام فصيحة، والجمع بُلَغَاءٌ، وقد بَلَغَ بَلَاغَةً صار بَلِيغًا والبلاغة تعني: الانتهاء والوصول، الفصاحة وحسن القول.[1]

وفي تعريف آخر للبلاغة: بَلَغَ بَلْغْتُ المكان بُلُوغًا، وصلت إليه أي إذا شارفت عليه أو أقبلت له وبلغ أَبْلَغَهُ سلامي وبَلَغَهُ وبَلَغْتُ بِبَلَاغِ الله بتبليغه أي أوصله وانتهى.[2]

وبَلَغَ الغلام: أي أدرك والابْلَاَغُ، الإيصال وكذلك التَبْلِيغُ والاسم منه البلاغ، والبلاغ هو الكفاية أي النهاية.[3]

بَلَغَ: ثقب ينزل فيه الماء والبلوغة بتشديد اللام لغة فيها بلغ الصبي بلوغا من باب قعد احتلم وأدرك والأصل بلغ الحلم وقال "ابن القطاع" بلغ بلاغا فهو بالغ أيضا بغيرها أي وصل إلى المنتهى وبلغ حد النهاية، والبلغة ما يبتلع به من العيش ولا يفصل يقال تبلغ به إذا اكتفى به وتجزأ، وفي هذا بلاغ وبلغة وتبلغ أي كفاية وأبلغه السلام، ويلغه بالألف والتشديد أوصله وبلغ بالضم بلاغة فهو بليغ إذا كان فصيحا طليق اللسان.[4]

ب- تعريف البلاغة اصطلاحا:

لقد عرف الجاحظ البلاغة في كتاب البيان والتبيين "وكان عبد الرحمان بن إسحاق القاضي يروي عن جده إبراهيم بن سلمة بأنه سمع أبا مسلم يروي: سمعت الإمام إبراهيم بن محمد يقول: يكفي من حضن البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتي الناطق من سوء فهم السامع[5] أي أن البلاغة إفصاح المتكلم في كلامه، فلا يقع السامع في سوء فهم ما قيل له وكذلك المتكلم.

---

[1] عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر بعمان، الأردن (د ط)، (د ت)، ص36.

[2] الزمخشري أبي القاسم: أساس البلاغة، ج1، مادة بَلَغَ، تح، باسل عون محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ص75.

[3] الجوهري: الصحاح في اللغة، ص68.

[4] الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري: مصباح المنير في غريب الشرح الكبير تح، عبد العظيم الشناوي، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1119، ص84-85.

[5] الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، ج1، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحانجي بالقاهرة، مصر، ط7، 1998، ص113.

ومن هنا فالبلاغة: مراعاة الكلام لمقتضى الحال، والكلام البليغ هو ما كان واضحا جليا يستوفي شروط البلاغة.[1] والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.[2]

إن علم البلاغة يحتل من المكانة الشامية والمرتبة الرفيعة بين العلوم الدينية والعربية، ومنه موضوع علم البلاغة هو ذلك الفن الأدبي الذي نزل به القرآن الكريم، وبه أعجز العرب أهل الفصاحة والبيان[3]، أي أن موضوع البلاغة هو الأدب الذي يتميز بالفصاحة والدقة.

ويرى المبرد بأن البلاغة سواء في الشعر أو النثر فإنها على حد سواء. فصاحب الشعر أبلغ لأنه لأتى بمثل ما أتى به صاحبه وزاد عليه الوزن والقافية، وهو يرى بعد هذا أن سلامة أعضاء النطق، والقدرة على الكلام، وقلة المعاناة في ذلك مما يفضل به كلام على كلام أي أن علم البلاغة يتسم بالبلاغة والفصاحة وبعيد عن الغموض والإبهام سواء كان هذا في الشعر أو النثر.[4]

2-1-أقسام البلاغة: تنقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام تتجلى في: علم البيان وعلم المعاني، وأخيرا علم البديع.

أ-علم البيان: هو ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها أو هو المعنى الواحد المستعمل بطرق مختلفة.[5]

فالبيان هو الفصاحة، كما يعد البيان عند أهل المعاني هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال، بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه، وقد ورد البيان بأربعة أركان نوجزها فيما يلي.[6]

---

[1] أبو علي محمد بركات: علم البلاغة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2014، ص21.

[2] القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي للنشر القاهرة، ط1، 1904، ص33.

[3] ينظر: فوزي السيد عبد ربه عيد، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة (د ط) 2005، ص03.

[4] ينظر: المبرد أبي العباس محمد بن يزيد، البلاغة تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الريفية، القاهرة، ط2، 1985، ص70.

[5] سعد أحمد محمد: الأصول البلاغية في كتاب سيبويه، مكتبة الآداب علي حسن، مصر (د ط)، 2009، ص308.

[6] صباغ محمد علي زكي: البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص231.

- **المجاز**: ويعنى كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، أو هو الكلمة المستعملة في معنى معناها.

وقد قسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين: مجاز عقلي ومجاز مرسل.

- **مجاز عقلي**: يكون بإسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ولا يكون إلا في التركيب.

- **مجاز مرسل**: يكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معاني أخرى، بينها صلة ومناسبة وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له وهو نوعان: استعارة ومجاز مرسل.

أي أن المجاز هو ما نقل عما وضع له، وقل التخاطب به، أو هو اللفظ المستعمل في غير موضوعه الأصلي على وجه يصح.[1]

- **التشبيه**: للتشبيه روعة وجمال، لإظهار الحقي، وتقريبه البعيد، فيكسب المعاني رفعة ووضوحا فهو يعني التمثيل، أما عند أهل البيان فهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى أي أن التشبيه يوضح لنا الألفاظ والمعاني ويقرب لنا الأشياء الغامضة في صورة أدق وأوضح وله أربعة أركان هي:[2]

المشبه: وهو الطرف الذي يقصد تشبيهه بأمر آخر.

المشبه به: وهو الطرف الذي يقصد أن يشبه به طرف آخر لغرض بلاغي ما ويسمى المشبه والمشبه به طرفي التشبيه ولا يجوز حذفهما وإذا حذف أحدهما تحولت الجملة من التشبيه إلى الاستعارة.

أداة التشبيه: وهي اللفظة المستعملة لربط المشبه بالمشبه به.

وجه الشبه: وهو الصفة أو الصفات التي تجمع المشبه بالمشبه به ويمكن أن يذكر كل الوجه أو بحذف من التشبيه.

وللتشبيه عدة أنواع نذكر منها: [3]

التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

---

[1] النجدي عبد الرحمان رفع: المعجم الجامع للتعريفات الأصولية، تح، زياد محمد حميدان، مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2006، ص97.

[2] باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008، ص218.

[3] باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية ، ص226-227.

التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه الأداة، وحذف الأداة يجعل التشبيه أكثر مبالغة وتأكيدا.

التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه.

التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه والأداة وهو من أبلغ أنواع التشبيه.

التشبيه التمثيلي: هو تشبيه يقوم على التعدد في وجه الشبه.

التشبيه الضمني: هو نوع من التشبيه لا يأتي على الصورة المذكورة من حيث ذكر عناصر بصورة صريحة.

الاستعارة:

هي تشبيه حذف أحد أطرافه المشبه أو المشبه به فإذا حذف المشبه فلابد من التصريح بالمشبه به، وعندئذ يتحول التشبيه إلى استعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به فلابد من ذكر صفة من صفاته أو شيئا من لوازمه يدل عليه ويكون بذلك الاستعارة المكنية والعلاقة هي المشابهة وقيمتها تشخيص المعنوي أو تجسيمه وهي تنقسم إلى قسمين هما: [1]

أ- الاستعارة التصريحية: هي تشبيه بليغ حذف منه المشبه وصرح بالمشبه به.

ب- الاستعارة المكتبية: هي تشبيه حذف منه المشبه به وذكر شيء من لوازمه ليدل عليه.

الكناية:

هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى أو هي ذلك اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقية أو مجاز من غير واسطة لا على جهة التصريح جرى تقسيم الكناية في الدرس البلاغي عند العرب إلى ثلاثة أقسام هي: [2]

الكناية عن صفة: والمراد بالصفة هنا صفة معنوية مثل: الجود والشجاعة وغيرها من الصفات وليس الصفة بمعناها النحوي، وتكون بذكر الموصوف وإرادة الصفة التي تلازمه.

الكناية عن موصوف: هي الكناية التي تستلزم ذاتا أو مفهوما حيث يذكر في الكلام صفة أو أكثر.

الكناية عن نسبة: هي كناية يراد بها تخصيص صفة بموصوف أو نفيها، عن طريق التصريح بإثباتها لشيء يتعلق بالموصوف، ويكون ذلك كناية عن إثباتها للموصوف نفسه.

---

[1] حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة (د ط)، 2011، ص29-30.

[2] الخويسكي زين كامل: المصري أحمد محمود، فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الاسكندرية، ط1، 2006، ص107-117.

ب- علم المعاني:

هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال[1] هو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية، وفيه تحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد فقسم علم المعاني إلى عدة أقسام نذكر منها: الخبر والانشاء، الفصل والوصول، التقديم والتأخير، الايجاز والإطناب والمساواة ونوجزها على التالي: [2]

- **الخبر والانشاء:** فالخبر هو قول يحتمل الصدق والكذب والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، والمقصود يكذب الخبر عدم مطابقته للواقع.

أما الانشاء فهو ذلك الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب، وهو ما لا يحصل مضمونه، ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به والانشاء قسمان:

طلبي، غير طلبي، فالإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه: التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء.

- **التقديم والتأخير:** أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى ولديها أنواع كثيرة من التقديم والتأخير ترجع إلى: المسند والمسند إليه.

تقديم المفعول على الفعل والفاعل، تقديم متعلقات الفعل الأخرى...وغيرها.

- **الوصل والفصل:**

الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة الصلة بينهما في المبنى والمعنى أما الفصل فهو ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى.[3]

- **الحذف والذكر:**

لقد تناول البلاغيون في مباحث علم المعاني سياقات الكلام التي يرد فيها حذف أحد أطراف الإسناد من الجملة دون أن يختل المعنى لوجود قرينة تدل على المحذوف، ويكون

---

[1] فضل محمد: علوم البلاغة مطبعة كورنيش للطباعة/ لكنو مصر، (د ط)، 1923، ص18.

[2] أبو العدوس يوسف مسلم: مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص56-97.

[3] عبد المطلب محمد: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1994، ص119.

المحذوف إما: حرفا أو اسما مضافا أو اسما مضافا إليه، أو اسم صفة أو اسم موصوف أو مسند ومسند إليه.

أما الذكر فهو يتحقق بأداء المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة دون حذف.[1]

جـ- البديع:

ولقد فصل القزويني البديع فصلا عن البلاغة حيث جعلها محصورة في المعاني والبيان وإن البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره، والثاني أعنى التمييز منه ما يثبت في علم متن اللغة أو التصريف أو النحو والبديع عنده ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ وقد سار معظم البلاغيين على نهج القزويني، وقد اتفق البلاغيون على تقسيم المحسنات البديعية إلى محسنات معنوية ومحسنات لفظية، فالمعنوية تزيد المعنى حسنا إما بزيادة تنبيه على شيء، أما المحسنات اللفظية تزيد الألفاظ حسنا وإن لم تكن تخلوا من تحسين المعنى فعلماء البلاغة يبدأون الحديث عن المحسنات المعنوية ثم اللفظية[2] فالبديع يورد في ركنيين هما: في المحسنات المعنوية وهي المطابقة والمقابلة والتورية.

والثاني المحسنات اللفظية وهي: الجناس التام، الجناس الناقص، الملحق بالجناس، التصريع السجع.[3]

كما أن البديع في مصطلح علماء البلاغة فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة[4] ووضوح الدلالة وكلمة البديع عند الجاحظ تعني الصور والمحسنات اللفظية المعنوية وإن لم يكن يوضحها توضيحا دقيقا.[5]

---

[1] عبد المطلب محمد: مرجع سابق، ص120.

[2] أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2008، ص15.

[3] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر (د ط) 1998، ص27.

[4] عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، دار النشر جامعة فان يونس، بنغازي، ط1، 1997، ص155.

[5] صباغ محمد علي زكي: البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1998، ص254.

3-تعريف الحكاية:

أ- لغة: وهي من كلمة حكا: أَحْكَأْتُ العقدة وأَحْكَيْتُهَا، أي شَدَدْتُهَا قال عُدِيْ بن زيد يصف جارية "أجل أن الله قد فضلكم..." فوق من أَحْكَأَ صلبا بإزار" هذه رواية أبي زيد، ويروى فوق من أحكى بصلب وإزار، أي بحسب وعفة وقناعة.[1]

حكى، الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه، يقال: هي تحكي الشمس حسنا، وعنه الحديث: نقله: فهو حَاكٍ (ج) حُكَاةْ (حاكاه): شابهه في القول أو الفعل أو غيرهما.

الحكاية: ما يحكى ويقص، وقع أو تخيل، واللهجة تقول العرب: هذه حكايتنا ومنه الحكاء: الكثير الحكاية، ومن يقص الحكاية في جمع من الناس، والحكي من النساء: النمامة المهذار أي بمعنى أن يأتي بالمثل وينقل الكلام من شخص إلى آخر [2] وحكى حكاية، روى رواية لشخص قصه عليه أورد، نقل خبرا، حكاية، رواية، قصة.[3]

ب- تعريف الحكاية الشعبية اصطلاحا:

إن الحكاية بصورة عامة، قصة قصيرة معروفة تكون أحيانا حقيقية وأحيانا أخرى خيالية وعجيبة وكلمة حكاية يقابلها في اللغة الفرنسية le raconte.[4]

ونستطيع أن نقول أن الحكاية الشعبية في الواقع تخرج بين الواقع الحقيقي والخيالي ويكون بطلها إنسانا وترتبط عادة بالسحر والخيال وأن الاختلاف بين الحكاية الشعبية والخرافية تكمن في أن القصاصين يحذفون أو يغيرون أو يكيفون أحداثا لتلاءم الحياة الثقافية والاجتماعية والبيئية التي يعيشون فيها وهذا شيء طبيعي أو هي عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة.[5]

---

[1] الجوهري: الصحاح في اللغة، ج1، مادة (حَكَا)، ص190.

[2] شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط مادة (حكى)، ص190.

[3] اليسوعي روفائيل نحلة: المنجد في المترادفات والمتجانسات، دار المشرق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص47.

[4] توفيق عزيز عبد الله: الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص13-15.

[5] الجرجاني علي بن محمد بن علي: التعريفات، ص49.

3-1-خصائص الحكايات الشعبية:

للحكايات طائفة من الخصائص التي تكشف أن لهذه النصوص طابعا خاصا ويمكن حصرها في النقاط التالية:[1]

أ- أسلوبها:

يعد الأسلوب الشفوي الميزة الأكثر وضوحا من المميزات الأخرى في الحكاية كانت الحكايات موضع إقبال واهتمام أبنائنا وأجدادنا ويتمتع الأسلوب الشفوي للحكايات بقوة داخلية كبيرة وقوية تضمن له الفاعلية والاستمرارية وهذا ما يكسبها سر تأثيرها المستمر لدى المستمعين إليها. بحيث أن الحكاية التي حكيت مثلا في السهرة الليلية الماضية يمكن أن تحكى في السهرة الليلية القادمة ويكون المستمعون مشتاقين إلى سماع نفس الحكاية في عدة سهرات ليلية متتالية.

إذا كان الأسلوب بخصائصه يساعد جمهور المستمعين على الانتباه أكثر لما يروي حوله فإن الحكاية الشعبية بفضل تلاحم أجزائها ووحدة مكوناتها لا تتوقف هي الأخرى عن جذب واستمالة انتباه مستمعيها.

ب- منطقها:

هناك تسلسل منطقين وعلاقة عضوية وتكاملية تحكم الإطار السردي للحكاية، إذ لا نجد أثرا للتناقض في طريقة سرد أحداثها ووقائعها، حيث يشعر المستمعون في النهاية وكأن الحكاية عمل، والذي يعني الإتقان والإحكام والتكامل بين الأجزاء.

تعبر أغلب الحكايات الشعبية عن حالات مأساوية لها صدى عميق، عمق الإنسانية ففي حكاية "بقرة ليتامى" نجد أن زوجة الأب الشريرة قد أذاقت الشقيقين كل أصناف العذاب ووصل بها حقدها إلى إخراج رفات أمهما من القبر وملئه بالجمرات المتأججة إن الحكايات الشعبية تبعث الرعب والخوف في نفوس مستمعيها، كما تزخر الحكايات الشعبية بالشعور بالحقد.[2]

[1] بن سالم حورية: الحكاية الشعبية في منطقة بجاية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص49.

[2] بن سالم حورية: الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، ص52-53.

جـ- أصالتها:

لقد ذهب ابن خلدون في القرن 15م إلى القول بأن البربر يحكون عددا كبيرا من الحكايات لو جمعت ودونت لملأت مجلدات كثيرة، وأن أصل سكان منطقة بجاية يعود إلى القبائل حيث كان سكان المنطقة في وقت مضى، وفي وقت ليس ببعيد يروون كثيرا من الحكايات بمختلف أنماطها.[1]

[1] بن سالم حورية: الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، ص54.

الفصل الثاني

1-تمهيد لحكاية بقرة ليتامى:

تزخر منطقة باينان بالعديد من الحكايات الشعبية منها: حكاية ضيوف في الريف حكاية لعجوز وابنها، العجوز وابنها وعروستها، بقرة اليتامى.

وهذه الأخيرة تعتبر من أقدم وأشهر الحكايات الشعبية التي عرفتها منطقة باينان والأكثر تداولا بين أفراد المجتمع، ووصلتنا هذه الحكاية عن طريق التناقل الشفوي بين الأفراد من جيل لآخر والحكاية الشعبية مجهولة الكاتب ويمكن أن يكون فيها اختلاف من شخص لآخر في كيفية إلقاءها لكن المعنى واحد، لقد وقع اختيارنا على هذه الحكاية والأخذ بها كنموذج كونها الأكثر شيوعا وتداولا في مجتمعنا.

وتقوم هذه الحكاية حول مغزى عام الذي يتضمن معناه الطفل اليتيم جزاء الظلم وكذلك جزاء الصابر كما تعتبر الحكاية موروثا ثقافيا شعبيا للأجيال الجديدة مما يساعدهم على معرفة تراث الأجداد وقيامهم بالمحافظة عليه مما يؤدي إلى التقدم والرقي لأن الامة التي لا ماضي لها لا يكون لها حاضر.

بقرة اليتامى:

كان بكري في وحد الدوار يسكن رجل، وكانت زوجة نتاعو على فراش الموت، وعندهم طفل وطفلة، وقدام لتموت قالت لزوج نتاعها عاهدني بلي ماتزوجش من بعدي حتى تقدر تاكل ابنتها الكسرة من حفة الحيط* وما تبيعش البقرة حتى يكبروا ولادنا ويبيعوها، عاهدها زوجها وفاتت ليام وكبرت الطفلة، وبدات تسمع لكلام جارتها الأرملة باش تقنع باباها باش يتزوج، وكان كل مرة تخبروا ما يحبش على خاطر عاهد الزوجة نتاعوا، حتى نهار ألقات البنت حيلة باش تأكل الكسرة من حفة الحيط وقدرت تقنع باباها وقالها: "روح عند جارتنا وقولها بلي راني قابل نتزوج بها" وأقيم عرس كبير، وبهذا أتلمت العائلة وتهناو، وعادوا عايشين مليح وكانت زوجة الأب مليحة مع رباييها ومهتمة بهم، ومن بعد خلقت عندهم طفلة يسموها "عيشة" ومع الوقت رجعت تهتم غير بابنتها وأهملت رباييها، وتوكل ابنتها الكسرة من الدقيق الصافي ورباييها توكلهم الكسرة من قشور الشعير، ومع هذا كبروا بفضل حليب البقرة ألي خلاتها يماهم، وعيشة بقات ضعيفة وماكبرتش حارت يماها وقالتلها: تبع أخواتك ملين يروحوا، واعمل واش يعملوا وفي وحد النهار راحت عيشة مع خاوتها باش يرعاو البقرة وكي وصلو شافت عيشة أختها ترضع في ضرع البقرة، بقات حايرة وعاندت أختمها وراحت ترضع في ضرع البقرة ضربتها البقرة برجلها إلى عينها وعادت عوراء ورجعت لدار تبكي إلى يماها وحكاتلها واش صرالها، حلفت يماها وقالت لزوج نتاعها: بيع البقرة وهنيني منها، أو فالنهار الثاني أذاها لسوق ولا يقول وهو في وسط الجماعة "من يشري بقرة اليتامى، من يشري بقرة ليتامى" وكانوا كامل يقولوا: "الله ينجينا من ذنب ليتامى" وهكذا ما شراها حتى واحد ورجعها لدار وكي شافت الزوجة نتاعو البقرة مرجعها معاه لدار، زعفت وكي وصل يوم السوق الثاني لبست حوايج نتاع راجلها وراحت معاه باه يبيعوا البقرة وكي وصلوا كان راجلها يقول: "للذبح والربح" وهي تقول: "أشري تربح، أشري تربح" وهكذا أشراها جزار وذبحها وقطعها وباعها وهكذا أتهنات مرت الأب من البقرة وذات تار ابنتها، وكي سمعوا رباييها راحوا لقبر نتاع يماهم وطاحو عليه وبداو يبكيو، ومن بعد قالتلهم يماهم: "جيبو ضرع البقرة من عند الجزار وحطوه عند صدري" ومن بعد راحو وداروا كيما قالتلهم يماهم، وهكذا كي يجوعوا يروحوا للقبر، وفي وحد المرة شافتهم مرت باباهم وراحت لقبر ورمات الضرع وفرغت لقبر وعمرت بالجمر، ومن بعد نصحتهم يماهم باش يروحو من هذاك لمكان لمكان خلاف باش يلقاو الخير ولخمير والبركة والشعير وقالتلهم: "عاهدوني بلي كي تلقاو نار شاعلة بين لحجار ما تطفوهاش، وحسكم عينكم تمس حوايج نتاع النسيج،

وما تشرب من العين ألي تلقاوها فاطريقكم حتى توصل للعين السابعة، وراح الولدين يمشيو حتى وصلو لوحد العين وحب الطفل يشرب منها منعت أختو . وكي بعدو شويا دار الطفل في روحو راحتلو فردة نتاع الصباط فالطريق باش يرجع ويشرب وكي زادو بعد شويا دار في روحو راحتلو الفردة نتاع الصباط فالطريق قالها: أصبري من بعد نرجع، وكي وصل الطفل للعين شرب منها فلصق فمو (شفتاه) فالحجر نتاع العين، وكي طول رجعت ليه أختو ونقرتوا بالمقياس نتاع الفضة، كي حطت فالعين ومن بعد كملوا الطريق وصلوا للعين الثانية، حب الطفل يشرب زادت ما خلاتوش، وكي بعد شويا قال الطفل للأخت: راحتلي الفردة نتاع الصباط، ورجعوا يحوسوا عليها وكي وصلوا للعين راح يشرب منها وتحول للغزال حزنت عليه أخته كي شافت حالته، ومن بعد كملوا الطريق حتى وجد شجرة نتاع الصفصاف بحدا العين، طلعت الطفلة للشجرة وقعد خوها لغزال فالأرض وفي وحد النهار جات خدامة نتاع السلطان باش تملأ الماء من العين وكي كانت تعمر فالماء شافت الصورة نتاع الطفلة فالماء، وكي شافتها الخادمة حطتها الصورة نتاع وجهها هي، وكي وصلت لدار السلطان حكاتلوا قالها: شكون؟ قالتلوا: مانعرفهاش؟ ومن بعد ردت عليه وقالتلوا: ماشي بعيدة، وجهها ضاوي فوق الماء وكي رجعت باش تزيد تجيب الماء بعث السلطان الخادم نتاعوا باش يتأكد من كلامها وكي دخلت الدلو باش تملاها شاف الخادم الصورة نتاع الطفلة فوق الماء وكانت الصورة نتاعها جميلة، وكي رفع راسوا للشجرة شاف الطفلة زينة كالقمر، وهي قاعدة فوق الشجرة نتاع الصفصاف، ومن بعد رجع الخدام للسلطان وخبرو بلي شافها ومن بعد تأكد بلي الخادمة صحيحة، فرح السلطان وقال للعرش جيبوها وعاهدهم يتزوج بيها، وفي هذاك الوقت بعث السلطان خدامة للقرية باش تخبر أهل القرية باش يروحو للقصر فالنهار الثاني وكي راحو للقصر قالهم قطعوا الشجرة نتاع الصفصاف، وعدوه باش يقطعوها في وقت قصيؤ، وراحوا منين الشجرة وبداو يقطعوا فيها حتى وصل الليل وتعبو، ويقولو نخليوها لنهار ونكملوها، وكي يروح يبول لغزال على الشجرة ترجع كيما كانت وهكذا حار أهل القرية منهم يحبسوا، فالنقض العهد نتاعو، وما فايتش الوقت حتى جاءت فكرة في بالو فبعث ستوت للعين وذات معاها بعض الأواني نتاع الطياب، وكي وصلت للعين حطت الكسكاسة فالماء وتجبد فالماء، حارت الطفلة وقالتلها: "ماشي هكذا ياماما جيدا" جبدي بالبريق، جابتها الستوت مانيش نشوف يابنتي أنزلي وجبديلي شوية الماء كيما تعرفي، جاوبتها البنت آني خايفة، قالتلها الستوت: أنزلي ما تخافيش ما يجرالك والو كي نزلت الطفلة هجم عليها حراس نتاع السلطان، وقبضوا عليها،

وداوها للسلطان وكي وقفت قدامو حكاتلوا القصة نتاعها مع أخوها لغزال، فوعدها بلي يحميها هي وأخوها ومن بعد تزوج بيها، وفي وحد النهار دار باباها روح يطلب وهي كانت واقفة قدام الباب، كي عرفت باباها، راحت خبزت الكسرة وحطت فيها الذهب ومدتهالوا وقالتلوا ما تفتحش حتى توصل للدار وكي وصل للدار قسمتها الزوجة نتاعوا وطاح منها الذهب وتعمرت الارض وقالتلوا: هاذي ما تكون غير أبنتك أرجع ليها ودي معاك عيشة وكي طلع الصباح راح وأخد امعاه بنتو عيشة وكي وصلوا رحبت وفرحت بيهم، ودخلتهم لدار ومن بعد رجع باباها وخلا معاها عيشة باش تعاونها فالخدمة نتاع الدار، على خاطرش هي حامل، وعدت عيشة السلطان بلي تعاون أختها وتحن عليها، وفي وحد النهار كانت السخانة بزاف وجلست عيشة وأختها بقري البير وطلبت منها باش تقليلها شعرها، ومن بعد طلبت عيشة من أختها تبعد عليها وهكذا تقرب من البير حتى طاحت فيه، وراحت عدلت ومشطت شعرها وكي رجع السلطان حسبها الزوجة نتاعو قالها واش بيه وجهك؟ ردت عليه وقالتلوا: "أذبح لغزال" فرفض الطلب نتاعها، وكي سمع لغزال لخبر طلع فوق القرميد وكان كي يسمع المؤذن يؤذن لصلاة لفجر يتزل ويتكلم مع أخته خفية داخل البير، وكان يبكي ويقولها: "السكاكن تمضى ولماس تحفى" ردت عليه وهي تبكي: "أحسن والحسين في حجري والأفعى دائرة بعنقي" واش رايحة نديرلك ياخويا لعزيز" وفي وحد النهار سمعها المؤذن كي قام لصلاة لفجر وخبر السلطان ولما تأكد من واش قالوا سأل عيشة، على واش جرى، حلفت بلي هي ما علابالهاش بواش حدث، بعدها راح المؤذن للسلطان وحكالوا واش حدث لزوجة نتاعوا، نصحو هذا الشيخ باش يجيب بقرة لم تلد أبدا ويذبحها وبعدها يعلق قفة في حبل وكان يحط في كل مرة قطعة من اللحم للأفعة عندها تأكلها وتعطش وتنزل للقاع البير باش تشرب ومن بعد صار ينقض السلطان في كل مرة واحد وبعدها عمل السلطان بالنصيحة نتاع الحكيم ونجح بها وخرج الزوجة وولدو من البير، ومن بعد ذبح عيشة وطيبها ودارها طعام وبعث الطعام ليماها مع الخادم وكي وصل للدار نتاع يماها، أعطاها الطعام ألي جابوا، قعدت تاكل فالطعام واللحم بلهفة كبيرة ومن بعد ولات تقول ابنتها: ماما، ماما، عين أختي العوراء، عين أختي العوراء وكانت أمها ترد عليها في كل مرة: كولي الله يعميك، أختك عايشة فالنعيم وكي كترت عليها حققت يماها فيها وبعدها عرفت الصح وبدات تبكي شافت على اليمين نتاعها وعلى اليسار ألقات القط والكلب، قالتلهم ألي كلا معايا حلمطيغة يبكي معايا دميعة، قالها القط: "ماعطيتني ولا حتى حفنة من الطعام، ميو، ميو...

أما الكلب قالها: ماعطيتني ولا حتى عظم من عظامها هو-هو... وما حبوش يشاركوها الحزن نتاعها على خاطر هي ماكانتش مليحة معاهم، أما ربيبتها عاشت مع أخوها والسلطان وأولادها فالخير والهناء.[1]

[1] رزايقي فاطمة بنت عبد العزيز، 86 سنة، دار الحمراء ترعي باينان ولاية ميلة، 1929 يوم 04 جانفي.

*حفة الحيط: صعوبة العيش.

حكاية ضيوف في الريف:

في وحد النهار، راحو ضياف من الدوار للمدينة باش يزوروا صديقهم، وكي وصلوا منين يسكن رحب بهم وهو فرحان دخلهم للدار، وجابلهم الكسرة ولعسل وحبات نتاع التمر، كي شافوا هديك لماكلة كل واحد يشوف مع خوه وهوما حايرين كيفاش رايحين يبداو لماكلة وكي ولاو هوما يفكروا كيفاش يحلوا هذاك السر، دخل الطفل الصغير معاهم وقعد حدا حيط الباب فانطق حالضيف من هذوك الضيوف وقالوا أرواح تاكل معانا، قعد الطفل ياكل وبدا بالكسرة غمسها فلعسل ومن بعد دخلها فالصحن نتاع التمر ودخلها في فمو ومضغها ومن بعد بلعها، ومن بعد نطق هذاك الضيف وقالوا للطفل الصغير: روح ياولدي باباك أويعيط عليك، وكي راح الطفل الصغير ولاو الضيوف ياكلوا فالطعام وماخلاو والوا.[1]

[1] بوهروم منوبة بنت المختار 63سنة، دار الحمراء باينان، 1952، يوم 05جانفي2015

حكاية لعجوز وابنها:

في وحد الزمان، كان وحد لعجوز عندو ولد، وكي حس بلي كبر ورايح يموت، حب يخلي لابنوا ثلاث نصايح، ومن بعد قالوا تعاهدني يابني بلي ماتاكل والوا غير إذا كليت بالعسل والسمن ولازم يكون السوق قدام الباب نتاع الدار، وما تضربش الزوجة نتاعك حتى تربطها، مات الوالد ومافسرش لولدوا واش كان يقصد بلكلام ألي قالهولوا طبق الولد لوصية نتاع باباه بلاما يفكر، ومن بعد كانت هذي هي الضربة الكبيرة، فرجع فقير الفقراء وكي فاتوا شهرين، حار لولد للحالة نتاعوا ألي صار فيها، خمم باش يزور وحد لعجوز يسموه "عمار" باش يخبروا علي صار فيه وكي راح ليه قالوا حفظك الله كي كان بابا على فراش الموت طلب مني باش نعاهدوا على ثلاث حوايج: الأولى: ما نتغداش غير بالعسل والسمن والثانية ندير سوق قدام الدار، والثالثة مانضربش الزوجة نتاعي غير إذا ربطتها واليوم شوف الحالي كيفاش وليت، تنهد لعجوز وقالوا كي طلب منك بالباك ماتكلش غير بلعسل والسمن غير إذا جوعت بزاف باش من بعد يعود في فمك حلو والثانية كي قالك دير السوق قدام الدار يعني قالك أشري الناقة باش تروح بيها لسوق متوخر وترجع للدار بكري والثالثة حتى تربط الزوجة نتاعك باش تضربها يعني من بعدما تخلي معها الذرية وكي سمع الولد بالهدرة نتاع لعجوز ولا كيما كان فالنهار الأول.[1]

[1] بوالربط فضية بنت يوسف،74سنة مشتة مشرة باينان، 1939، 1941، يوم 15فيفري2015.

العجوز وابنها وعروستها:

كانت في وحد الدوار وحد المرأة تعيش مع ابنها وكانت طول حياتها تخدم عليه حتى صار بنها راجل كبير وصالح ومن بعد زوجتوا وعاد عندو لمرة والذرية، وكانت تحبهم بزاف، وتخدم عليهم وفي وحد المرة مرضت وصارت ما تتحركش وما تنوضش من الفراش، وفي وحد النهار قالت الزوجة لزوج نتاعها شوف أمك أنا مانزيدش نراها ديما فالفراش وهي تقلق فيا فالليل والنهار، ورد عليها وهو غضبان، واش حبيتي؟ أنا نرمي بالأم نتاعي وهي ألي كبرتني وشقات حتى صرت راجل وبنات لي الدار واضحات باش تسعدني والآن نصنع بيها هكذا هذا مستحيل، فغضبت الزوجة غضب شديد، وفي وحد اليوم عاودت قالتلوا خلصني منها ولا بيني وبينك تخلاص، حملها للواد لكبير، وذبحها فالليل وحمل طرف نتاع الكبدة لزوجة نتاعوا في طرف من القماش وكي كمل وضع الطرف نتاع الكبدة فالجيب، وكي عاد فالطريق للبيت وجد قطاع الطريق وكي قرب منهم نطقت القطعة نتاع الكبدة وقالت: "أيتها السحابة والظلام اتخذا والملائكة العزيزات طرف البرنوس على ابني من القطاع ينجو ويروح سالم، فاسلم ونجا الابن من شر القطاع وكي وصل للبيت وجد الزوجة نتاعوا تنتظر فيه ومن بعد قالتلوا واش ذبحتها؟ خلصتني منها؟ قالها: أنعم ومن بعد حكالها القصة نتاعوا مع قطاع الطريق والكبدة ألي نجاتوا منهم عن طريق السحابة والظلام، ومن بعد قالها خدعتيني وذبحت ياما، رجعت عليه وقالتلوا ماتخافش إذا كان عليك ذنب أنا نتحملوا ونتعاقب عليه ومن بعد قالتلوا شكون الأفضل أنا ولا يماك؟[1]

[1] مزيود رحيمة بنت السبتي، 75سنة، دار الحمراء ترعي باينان ولاية ميلة، 1940، يوم01فيفري2015.

2-المستوى الصوتي:

لقد ترك القدماء جهود جبارة وتراثا ضخما في الدراسات اللسانية منها المستوى الصوتي: الذي اهتم به العرب القدامى على اختلاف توجهاتهم العلمية منهم النحاة وعلماء الأصول والتجويد فقام العلماء العرب بتبيان ودراسة الصوت من حيث الصوت المنطوق وذلك عن طريق عن طريق تحديد مخرجه ووصف هذا المخرج وبيان أعضاء هيئة النطق عند إخراج الصوت ومن ثمة توضيح صيغات الحروف من مهموسة ومجهورة ونبدأ بالأصوات المجهورة وهي حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وهي تسعة عشر(19) حرفا التي تتمثل في: ء- ا-ع-غ- ق-ج- ي- ز ل- ن- ر- ط- ظ- د-ب-م- و.

ثم الأصوات المهموسة وهي حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جري النفس معه وهي عشرة حروف(10) وتتمثل في: (ه-خ-ك-ح-ش-س-ت-ص-ث-ف).

في هاته الحكاية نجد كثرة الأصوات المهموسة على الأصوات المجهورة، حيث نجد في هاته الحكاية حرف السين (س) يتكرر 55 مرة مثل: (السلطان- حراس-سمع-جلست...).[1]

وأيضا نجد حرف الشين (ش) يتكرر مئة وسبع(107) مرات مثل: (فراش-عيشة-باش-شعرها شجرة-شاق-واش-شكون-عاشت....إلخ

وكثرت الأصوات المهموسة في الحكاية بالضرورة لا ينفي بالضرورة خلوها من باقي الأصوات: المجهورة...مثل ورود حرف العين (ع) في بعض الكلمات مثل: عين-عيشة.

3-المستوى التركيبي:

نلاحظ في هذه الحكاية طغيان الأفعال الماضية على الأفعال المضارعة لأن الحكاية من الزمن الماضي وهي عبارة عن حكاية خرافية تسر في زمن الماضي البعيد وهذه الحكاية قد تكون من الأساطير القديمة ولهذا كثرت الأفعال الماضية إذ نجد منها: كبرت-فاتت-بقا-كان حب راح-حزين-شاقت-نجح-وصل وكثرت الأفعال الماضية لا ينفي بالضرورة اشتمال الحكاية على بعض الأفعال المضارعة مثل: يشرب- يسمع- يؤذن- ينزل- يبكي- يجب يغلق.

[1] ساسي عمار: المدخل إلى الصوتيات تاريخيا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2014، ص49.

أيضا بالنسبة للأسماء والأفعال اشتملت الحكاية على الأفعال اشتملت الحكاة على الأفعال أكثر من الأسماء لأن الحكاية تروي تطور حياة أشخاص ووجوه حركة مستمرة وتعتبر في الأحداث وبما أن من خصائص الحكاية السرد فإنه يعتمد على الأفعال لا الأسماء، وقولنا بأن الحكاية تغلب عليها الأفال لا يعني خلو الحكاية من الأسماء.

3-1- الأفعال ودلالتها:

ويمكننا أن تصنف أفعال هذه الحكاية حسب دلالها كما يلي:

- **الأفعال الدالة على الكينونة:**

نجد الفعل الوحيد الذي يدل على هذا المعنى "كان" وتنوعت الأفعال الماضية المذكورة في حكاية "بقرة ليتامى" حيث نجد الفعل "كان" رد اثنا عشرة مرة في الحكاية في جمل متفرقة في هذه الحكاية ومنها:

كان بكري في وحد الدوار.

كان كل مرة تخبروا.

كان زوجة الأب.

كانوا كامل يولوا.

كان راجلها يقول.

كان تغمر فالماء.

كانت واقفة.

كان السخانة بزاف.

كان كي يسمع.

كان يبكي.

كان يحط في كل مرة قطعة.

كانت أمها ترد عليها.

جاء الفعل "كان" في لسان العرب كما يلي: كان يكون كونا أي وجد واستقر يعني أعود بك من النقص بعد الوجود والثبات.[1]

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج12/ مادة (ك و ن).

في حين نرى أن الفعل "كان" استعمل في غير معناه اللغوي بمعنى الاستقرار، ففي الجملة الثانية الذي ذكر فيه القعل "كان" يدل على التكرار، وفي جملة "كانوا كامل يقولوا" دلالته على استمرار هذا الحدث وكذلك في الجمل الأخرى، فقد دل الفعل "كان" على ذكر الأحداث التي قام بسردها لنا هذا الراوين الذي أراد من خلالها توضيح معاناة وآلام العيش في العصر القديم.

كما ذكر الفعل "كان" كذلك في قولها:

كن كي يسمع

كان يبكي

هناك اتساق متحقق بين الجملتين بواسطة الفعل الماضي الناقص "كان" ليشكل لنا لوحة عميقة بعيدة الملامح تثير ذهن المتلقي وتحفز عقله إلى الخوض في تشكيل الصورة التي يود الراوي أن يوصلها لنا، من الآلام والجراح التي سببها العيش في الجاهلية والقديم، حتى أن كل شيء أصبح جزئيا يحمل دلالات العذاب والألم، رغم هذا إلا أن البطلة تظل تكافح من أجل التكاثر والازدهار حتى تقاوم الشريرين.

- الافعال الدالة على القول والكلام:

نجد في الحكاية عدة أفعال تدل على القول هو الفعل "قال" وقد ورد عدة مرات في الحكاية والمعنى اللغوي للفعل "قال" جاء في لسان العرب: قال–قول: القول والكلام على الترتيب، وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا، نقول: قال يقول قولا، والفاعل قائل والمفعول مقول[1] فقال بمعنى تكلم ونطق.

فقد وظف الفعل "قال" توظيفا في معناه الحقيقي أي بمعنى القول من إنسان لقوله:

قالت للزوج نتاعها.

روح عند جارتنا وقولها.

حارت يماها وقالتلها.

كانوا كامل يقولوا.

كان راجلها يقول.

وهي تقول

قالتلهم يماهم.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج6/ مادة (ق و ل)، ص83.

قال الطفل.

قال لها.

ردت عليه وقالتلوا.

قال للعرش.

قالتلها الستوت.

ففي هذا التعبير يدل الفعل "قال" على ما تلفظ به إنسان أي ما تكلموا وتطقوا به، كما أن ورود الفعل "قال" على صيغة "قالت" و"قالوا" يدل على الماضي القريب وللذكر أن التكرار ذات فائدة بلاغية ولغوية لما له من إثبات في المعنى وتقريره، ودورها الدلالي.[1]

لتكون من العوامل التي تعين على التمحور حول العنوان ومضمون الحكاية ودلالتها وورود الفعل قال على صيغة "يقولوا"، "يقول" يدل على المضارع وهذا ما يدل على الاستمرارية ودقة المعنى.

- الأفعال الدالة على التحول:

فمن هذه الحكاية نعيش موقعا واضحا من مواقف الألم الذي تعانيه البنت واخوها مع والديهما وزوجة الأب بفعل أعمال زوجة الأب الشريرة، التي حولت أفراحهم إلى احزان وأيام سعيدة إلى أليمة، ومن بين الأفعال التي تدل على التحول في الحكاية الفعل "صار"، "تحول"، "رجع".

ورد في لسان العرب على ضربين: بلوغ في الحال وبلوغ في مكان كقولك: صار زيد إلى عمر وصار زيد رجلا[2]، فهو إذن بمعنى أصبح ويدل على التحول من حالة إلى أخرى وقد ورد في الحكاية مرة واحدة عندما استخدم في قولها:

ومن بعد صار يتقض السلطات.

جاء الفعل "صار" ضمن دلالة عاطفي يبين لنا العواطف والانفعالات الداخلية في نفسية الراوي وما يعانيه بسبب أعمال الشريرة التي أثرت عليها، وجعلته يتحول من حالة إلى أخرى، والفعل "صار" يضفي على الحكاية نوع من الحركة، وحسا شعوريا يتمثل في الألم والمعاناة، كما يدل على تتابع الآلام وتصاعد الأوجاع واشتداد المعاناة.

[1] محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة، علم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص202.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج07/ مادة (ص ا ر)، ص117.

وفي جملة تحول للغزال، تدل على الانتقال والتحول وفي جملة: ترجع كيما كانت تدل على العودة والتحول مما يساعد على إضفاء ورقي الحكاية الشعبية.

- **الأفعال التي تدل على الرفض والهجوم والقبض:**

نجد في الحكاية "بقرة ليتامى" ورود فعل رفض في هذه الحكاية في جملة: فرفض الطلب وهنا تدل على الرفض وعدم القبول والرضا.

وفي جملة "هجم عليها حراس" تدل على سرعة الإحاطة بها ومحاصرتها.

وفي جملة "وقبضوا عليها تدل على الامساك بها بعنف.

وفي جملة: راحت عدلت تدل على المغادرة وعدم الرجوع.

- **الأفعال التي تدل على الحماية:**

لقد ورد في هذه الحكاية فعل واحد وهو(يحمي) في الجملة: "فوعدها بلي يحميها" فكلمة يحميها تدل على الحماية والأمن والطمأنينة.

- **الأفعال الدالة على الحركة:**

نجد أن الحكاية غنية بهذه الأفعال (الدالة على الحركة) ونذكر منها: طلع، راح، نزل، رجع وصل.

الفعل طلع: حيث ورد في الحكاية "طلع فوق القرميد" حيث ورد الفعل "طلع" في الحكاية مرتين وذلك لإثبات والتأكيد، فجاء للدلالة على الحركة والانتقال من مكان إلى آخر.

الفعل راح: ورد في لسان العرب "راح" يدل على السير والاختفاء.[1] وهو يدل على التحول والانتقال.

الفعل نزل: ويدل على الحركة والانتقال.

الفعل رجع: يدل على الحركة والانتقال.

الفعل أقام: ورد في لسان العرب: اقام بمعنى الثبات وأقام الشيء أدامه وهي تدل على البناء والعلو والارتفاع.

الفعل بعد: هناك توظيف آخر للأفعال الماضية التي تدل على الحركة المتكررة كالفعل "بعد" في الجملة: ومن بعد راحو، من بعد نرجع.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ط ل ع)، ص235.

ومنه جاء الفعل "بعد" في كتاب العين بعد خلاف الشيء والبعد ضد القرب، بعد يبعد بعدا فهو بعيد، فكلمة بعد تدل على الرحيل والعذاب الذي يعيشانه الأخوين.

3-2- الحقول الدلالية:

يتكون الحقل الدلالي من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، فلا يفهم معاني مفردات التقديرات مثل ممتاز جيد جدا...كلما كثرت المفردات في الحقل قلت مساحة كل منها، وكلما قلت زادت مساحة معنى كل منها.

إن الكلمات داخل الحقل الواحد ليست ذات وضع متساو لأن من أهم مميزات الحقول أنها تنقسم إلى أقسام وتصنيفات، وكل حقل منها يحتوي على المجموعة التي تخصه ثم تدخل تحت كل قسم من الأقسام، أقسام صغرى تتفرع عن الكبيرة، هناك كلمات أساسية أو مفاهيم مركزية بالنسبة للحقول الدلالية واخرى هامشية وخصائص الكلمة الأساسية أن معناها غير مأخوذ من معنى كلمة أخرى، يختلف حجم الحقول الدلالية وحيزها المكاني باختلاف مجالات واهتمامات الإنسان، ويعد مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ويليه مجال الأحداث ويتبعه المجردات وفي آخر المراتب ما يتصل ويرتبط بالعلاقات، يشتمل إلا على كلمة واحدة مستعارة، بينما حقل الفرع من أكثر الحقول الدلالية والمعجمية ثراءا لفظيا.[1]

فحقل الحزن هو من الحقول الدلالية التي تشير بشكل واضح إلى أن ظاهرة اختلاف الحقول ومن ثم اختلاف معاني الألفاظ من عصر إلى عصر في اللغة الواحدة أو اختلافها من لغة إلى أخرى حقيقية لغوية يعود تفسيرها على طبيعة تنظيم المفردات في الحقل الدلالي[2] فنجد في الحكاية العديد من الكلمات التي تنتمي إلى حقل الحزن.

الحزن: زعفت، يبكي، ذبح، فراش الموت، تموت، ما تزوجش، أهملت، ما يحبش، ضعيفة ضربتها.

الجمل التي تنتمي إلى حقل الفرح فهي:

الجمال: وجها ضاوي، الصورة نتاعها جميلة.

الطفلة زينة كالقمر.

عدلت ومشطت شعرها.

---

[1] الخماش سالم سليمان: المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب للنشر، 1428هـ، ص66-67.

[2] ينظر: سالم سليمان الخماش: المرجع نفسه، ص68.

الكلمات الدالة على الفرح:

الفرح: كي وصل رحبت وفرحت بهم.

هي حامل

ينقض السلطان واحد

نجح بها

أختك عايشة فالنعيم

عاشت فالخير والهناء

راح يتزوج بيها

أقيم عرس كبير

عايشين مليح

زادت عندهم طفلة

فرح السلطان

الحقول الدالة على الطبيعة في هذه الحكاية نلاحظ بعض العبارات الدالة على الطبيعة مما تدل على روعة الخلق وإبداع الخالق ما تجعل الإنسان يتأمل فيها فتزرع في قلبه الطمأنينة والارتياح ومنها:[1]

الطبيعة: النار (كي تلقاو نار شاعلة)

الحجر (نار شاعلة بين الحجر)

العين (ما تشرب من العين)

شجرة الصفصاف (حتى وجد شجرة نتاع الصفصاف)

الأرض (طاح منها الذهب وتعمرت الأرض)

الماء (كانت تعمر فالماء)

البئر (تقرب من البئر)

القمر (شافت الطفلة زينة كالقمر)

[1] ينظر: الخماش سالم سليمان: مرجع سابق، ص69.

4-البلاغة:

تتألف البلاغة من علوم ثلاث هي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع، ويقوم علم البلاغة على مفهوم معياري في أساسه هو مفهوم الفصاحة، وقد مر بأطوار استعرضها من خلال ما يمثلها من مؤلفات[1] وقد تناولنا في هذه الحكاية ما يفسره علم المعاني من تكرارات واستفهام وامر واساليب خبرية وإنشائية.

وما يتناوله علم البيان من استعارات ومجاز وكناية وتشابيه وعلم البديع وما يتضمنه من سجع وجناس وطباق...

أ-علم البديع:

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، ويتقسم علم البديع إلى قسمين: قسم يهتم بالمعنى وهو ما يعرف بالمحسنات المعنوية كالطباق، المقابلة، وقسم يهتم باللفظ وهو ما يعرف بالمحسنات اللفظية كالجناس، السجع، الطباق، ولزوم ما لا يلزم، والمقام لا يسمح لنا بالتفصيل في هذه الأقسام.[2]

- السجع:

يعد السجع من أبرز المحسنات المعنوية بحيث يضفي جرسا موسيقيا عذبا في أجزاء الحكاية وغيرها:

1- نرى في القول "هكذا شراها جزار، واذبحها وقطعها، وباعها" اتفاق الفاصلة بين الجمل الأربعة الأولى فهي تنتهي بحرف الهاء في: (شراها، اذبحها، قطعها، باعها).

2- نجد في جملة: "ماشراها حتى واحد، ورجعها لدار" اتفاق الفاصلة بين الجملتين، فهي أيضا تنتهي بحرف الهاء(شراها، رجعها).

3- وكذلك نجد في جملة "ولا يقول للذبح والربح" تتفق في أن كلاهما ينتهي بحرف الحاء في الكلمتين: "الذبح"، "الربح".

[1] ينظر: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص7-8.

[2] ينظر: ابن عبد الله شعيب: الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، علم المعاني، علم البديع، دار الهدى للنشر، د ط، د ت، ص265.

4- رمات الضرع، وفرغت القبر وعمرت بالجمر، نرى في هذا القول اتفاق الفاصلة بين الجمل، فنجد الكلمات (رمات، فرغت، عمرت) تنتهي بحرف التاء، اما في الكلمات: (لقبر لجمر) تنتهي بحرف الواء.

5- يلقاو الخير والخمير والبركة والشعير: إذا أمعنا النظر في الجمل السابقة ترى أن كل منها تنتهي بحرف الراء وتتفق مع الجمل الأخرى في هذا الحرف في: (الخير، الخمير، الشعير).

6- حسكم عينكم تمسوا حوايج نتاع النسيج: اتفاق الفاصلة بين الجملتين (حسكم، عينكم) تنتهي بنفس حرف الميم، والكلمتين (حوايج، النسيج) بحرف الجيم.[1]

7- ومن بعد رجع باباها وخلا معاها عيشة باش تعاونها فالخدمة، اتفاق الفاصلة بين الجمل السابقة التي هي: (باباها- معاهد تعاونها) تنتهي بحرف الهاء.

8- يرى في القول "حتى طاحت فيه وراحت عدلت ومشطت شعرها" اتفاق في الانتهاء بحرف التاء على مستوى الكلمات: (طاحت، راحت، عدلت، مشطت).

9- وتجد أيضا في القول: "ألي كلا معايا حالمطيغة يبكي معايا دميعة" اتفاق الفاصلة في الجملة فهي تنتهي بحرف الياء وهي (ألي، يبكي) والكلمات (مطيغة، دميعة) بحرف التاء.[2]

10- (حاجيتك ماجيتك)، اتفاق الفاصلة بين الكلمتين وينتهيان بحرف الكاف.

- **الجناس:** [3]

1- نلاحظ التشابه في بعض الحروف بين كلمتين (الذبح، الربح) في حرف الياء والحاء وكذلك في ضبط الحروف وهذا التشابه أعطى جرسا موسيقيا وهو جناس ناقص.

2- وجود تشابه في بعض الحروف بين كلمتين (يلقاو الخير والخمير) ويكمن في حرفي الخاء والياء والراء، مما يزيد من جمال وإعطاء نغم موسيقي وهو جناس ناقص.

3- نجد في الجملة (الحسن والحسين في حجري) نجد في الكلمتين أحسن وحسين تشابه في بعض الحروف وهي: (الحاء والسين والنون).

4- أيضا نجد في الجملة (وحكالوا واش حدث للزوجة نتاعو، نصحوا هذا الشيخ باش يجيب بقرة) نلاحظ تشابه في بعض الحروف في الكلمتين (باش، واش) الذي يكمن في حرف الألف والشين مما زاده رونقا وجمالا وهو جناس ناقص.

---

[1] ينظر: علي الجارم، مصطفى أمين: دليل البلاغة الواضحة، المكتبة العلمية للنشر بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص134.

[2] مصطفى أمين: دليل البلاغة الواضحة ، ص135.

[3] مصطفى أمين: دليل البلاغة الواضحة ، ص129.

- الطباق:

يعد الطباق نوعا من المحسنات البديعية، بحيث أضاف نوعا من الرونق والجمالية أكسبها حلة وجمالا، قد زاد نوعا من الرونق في هذه الحكاية ودقة ونجده بكثرة فيما يلي: [1]

التضاد في الكلمة (عندهم طفل وطفلة) ونجد التضاد بين كلمتين (طفل =طفلة) وهذا التضاد وضح لنا المعنى بضده وبالضد تتميز الأشياء ويسمى هذا الطباق بطباق الإيجاب وكان بين لفظين.

التضاد في الجملة (ومع الوقت رجعت تهتم غير بابنتها وأهملت رباييها) التضاد بين الكلمتين (تهتم=تهمل) وإن هذا التضاد قد يساعد على توضيح المعنى وهو طباق الإيجاب.

نجد التضاد في الجملة (هكذا شراها جزار فقطعها وباعها) ويكمن هذا التضاد في الكلمتين (شراها=باعها) مما عمل على توضيح المعنى وتقريبه إلى السامع وهو طباق الإيجاب.

التضاد في الجملة (فرغت لقبر وعمرت بالجمر) ونجد هذا التضاد بين كلمتين (فرغت=عمرت) قام على توضيح المعنى مما زاده رونقا وجمالا وهو طباق الإيجاب.

(حتى وصل الليل وتعب ويقولوا تخليوها لنهار) نجد التضاد بين الكلمتين (الليل=النهار) وهو طباق الإيجاب مما عمل على توضيح المعنى.

وجود الطباق في الجملة (جاوبتها البنت أني خائفة قالتلها الستوت ما تخافيش) نجد الطباق بين (خايفة=ماتخافيش) هنا ذكرت اللقطة الأولى موجبة والثانية سلب مما عمل على زيادة المعنى قوة ووضوحا وهو طباق السلب.

التضاد في الجملة(طلبت عيشة من أختها تبعد عليها وهكذا تقرب من البئر) فيظهر التضاد في هذه الجملة بين الكلمتين (تبعد=تقرب) وهو طباق الإيجاب مما يساعد على توضيح المعنى ويكسبه جمالا.

التضاد في الجملة(السكاكين تمضى ولماس تحفى) نجد التضاد في هذه الجملة بين الفعلين(تمضى=تحفى) وهو طباق الإيجاب، مما أكسبه حلة وجمالا ووضح المعنى وبالضد تتضح المعاني.

(شافت على اليمين وعلى اليسار) نجد التضاد بين لفظين (اليمين=اليسار) وقد أثرى في وضوح المعنى وميزه وهو ضمن طباق الإيجاب.

[1] ينظر: علي الجارم، مصطفى أمين: المرجع نفسه، ص139.

ب-علم البيان:

إن علم البيان وثيق الصلة بالعلوم العربية الأخرى[1] وهذا في أداء المعاني ليزيدوها جلاء وعمقا وتأثيرا بطريق التشبيه حينا، والاستعارة حينا والكناية حينا آخر.

- **التشبيه:** إن للتشبيه روعة وجمال، فمن خلاله نقوم بإظهار الخفي وتقريب البعيد ففي هذه الحكاية نجده قد أكسب معانيها رفعة ووضوحا ومنه يوجد تشبيه واحد في هذه الحكاية يتمثل في الجملة "شافت الطفلة زينة كالقمر" حيث شبه الطفلة بالقمر، فالطفلة (المشبه)، القمر (المشبه به)، الكاف (أداة التشبيه) ووجه الشبه هو (الجمال).

الاستعارة: وردت الاستعارة في عدة مواضع في الحكاية منها:

كي سمع لغزال الخبر، طلع فوق القرميد: شبه لنا الغزال (المشبه) بإنسان(المشبه به) بحيوان حيث حذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه(سمع) على سبيل استعارة مكنية.

ذبح عيشة وطيبها ودارها طعام: حيث شبه لنا عيشة(المشبه) بحيوان(المشبه به) حيث حذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه وهي(الذبح) على سبيل استعارة مكنية.

- **الكناية:**

لقد أضافت نوعا من الرونق والجمالية فنجدها بكثرة ونذكر ما يلي:

- حفة الحيط: هي كناية عن صعوبة العيش.
- ماتبيعش البقرة: هي كناية عن تحذير.
- حسكم عينكم: كناية عن تحذير.
- فراش الموت: كناية على شدة المرض.
- طاح منها الذهب وتعمرت الأرض: كناية عن الكثرة.

- **المجاز:**

يعتبر المجاز أحد أركان علم البيان مما يعطي للنص جمالا والمجاز ينقسم إلى قسمين: مجاز عقلي: وهو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، أما المجاز المرسل فيكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة أي أن يكون هناك ارتباطا وتعلقا بين المعنى الأول والمعنى الثاني وبذلك ينتقل الذهن من الاول إلى الثاني فيخرج الغلط.

[1] محمد علي سلطان: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء للنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص73.

فغن كانت العلاقة متشابهة فتنوع المجاز استعارة، وإن كانت علاقة غير متشابهة فالمجاز هنا مجاز مرسل.[1] فمن خلال ما أنف ذكره نجد أن المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين هما: استعارة والمجاز المرسل[2]، ونجد في هذه الحكاية مجموعة من المجازات:

راح شرب منها وتحول للغزال، هنا نلتمس نوع من المجاز مرسل فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة.

شافت عيشة أختها ترضع في ضرع البقرة: مجاز عقلي بإسناد الفعل إل غير فاعله الحقيقي.

وهكذا كي يجوعوا يروحوا للقبر: مجاز عقلي علاقته المكانية.

رجعت ليه أخته ونقدت بالمقياس: مجاز عقلي علاقته زمانية.

فلصق فم في حجر العين: مجاز عقلي علاقته المكانية.

قالها القط ماعطيتيني ولا حتى حفنة: مجاز عقلي حيث أسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

جـ- علم المعاني:

هو أحد العلوم البلاغية الثلاثة المعروفة، حيث كانت البلاغة في بادئ الامر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم دون تحديد أو تمييز، وشيئا فشيئا نجا بها المشتغلون بالبلاغة العربية منحى التخصص والاستقلال، حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري ووضع نظرية "علم المعاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" ونظرية علم البيان في كتابه "أسرار البلاغة" إذ يعد واضع أصول علمي المعاني والبيان ومؤسسهما في العربية[3] والبلاغة عند "جورج شكور" تعني الإجادة في إيصال المعنى إلى ذهن القارئ والسامع باستقامة ووضوح[4] ولقد كان في الحكاية التي بين أيدينا جملة من الدراسات في التكرار والأمر والاستفهام.

- **التكرار.**

1- التكرار في كلمة ترضع في ضرع البقرة في الجملة:

شافت ختها ترضع في ضرع البقرة بقات حايرة وعاندت ختها وراحت ترضع في ضرع البقرة.

2- التكرار في الجملة من يشري بقرة ليتامى، من يشري بقرة ليتامى.

---

[1] ينظر: السكاكي: مفتاح العلوم، ص153

[2] أحمد هنداوي هلال: المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور، دراسة بلاغية تحليلية، مكتبة وهبة، ط1، 2005، ص05.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت، د ط، د ت، ص201.

[4] ينظر: جورج شكور: كتاب البيان (الموجز في البيان والعروض مع مختارات أدبية) دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص40.

3- التكرار في العبارة وهي تقول: أشري تربح، أشري تربح.

4- التكرار يظهر في الجملة باش أهلي القرية باش يروح للقصر.

5- التكرار في: حطت الكسكسة فالماء وتجبد فالماء.

6- التكرار في: تأكد من واش قال سأل عيشة على واش جرى.

7- ما علابالهاش بواش حدث بعدها راح المؤذن للسلطان وحكالوا واش حدث.

8- التكرار في: ماما-ماما-ماما.

9- التكرار في جملة: عين أختي العوراء، عين اختي العوراء.

- **الأمر**: ورد في هذه الحكاية مجموعة منه وهي: [1]

1- ما تبيعش البقرة.

2- تبع خواتك

3- أشري تربح

4- أنزلي ما تخافيش

5- ما تفتحش حتى توصل للدار

6- أصبري من بعد نرجع

7- كلي الله يعميك

8- أذبح لغزال

9- قطعوا الشجرة

10- جيبوها

11- ماطفوهاش

- **الاستفهام**: [2]

قالها: شكون؟ ⟵ طلبي غرضه الاستفهام.

قالتلوا: ما نعرفهاش؟ ⟵ طلبي غرضه الاستفهام.

واش بيه وجهك؟ ⟵ إنشاء طلبي غرضه استفهام.

حلفت يماها ⟵ إنشاء غير طلبي غرضه القسم.

عاهدوني ⟵ إنشاء طلبي غرضه الأمر.

---

[1] ينظر: حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث للنشر، د ط، 2011، ص85.

[2] ينظر: حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، ص90.

خاتمة

الخاتمة

يقتضي كل بحث أن ينتهي بخاتمة وهو أمر مألوف في الدراسات الجامعية والأبحاث، فكثير من القضايا جاءت مثبتة في صفحات البحث، وكل واحدة لها قيمتها ولا يسهل تجاهلها ولكننا استجابة لمطالب البحث نبرز بعض ما يمكن أن نعده جديدا جاء نتيجة البحث والاستقصاء:

الأدب الشعبي يختلف عند الأدب الرسمي، وأهم الأقسام التي يدرسها الأدب الشعبي.

دراسة البلاغة دراسة واقعية واهم أقسامها ودور الكتابة والاستعارة والمجاز في إيضاح وتفسير وجمال في النصوص الأدبية.

إن الدلالة هي توضيح للمعنى وهي تكشف عن المعاني ودلالاتها.

إن للفعل الماضي دلالات عديدة ومختلفة وأن الفعل شكل لغوي ذو مضمون دلالي وله مميزات والجملة الفعلية تتأثر بنوع وبشكل الفعل.

إن استخدام للفعل الماضي وتكرار بعض الأفعال كان من أجل سرد حقائق الأمور التي حدثت في القديم.

إن للحقول الدلالية أهمية كبيرة في صنع رونق جميل في الحكاية.

الكم والتنوع الهائل لدلالة الأفعال عن طريق توظيفها في معناها الحقيقي والمجازي ودور الألفاظ في تحديد الوجوه المختلفة للمعنى الواحد في الحكاية وكثرة الأفعال الدالة على الحركة جعلها أكثر حيوية وجذب وتأثير في نفسية القارئ.

كثرة ورود الأفعال الماضية ذات الدلالة الواضحة في أهمية العمل الإحصائي وبه نحصل على نتائج أقرب ما تكون إلى الصحة، وبه نقربه إلى حقيقة الأشياء وجوهرها وملحوظات ذات قيمة.

هذا البحث لا يزعم لنفسه استيفاء الموضوع حقه من الدراسة، وحسبه أنه يأتي معززا للدراسات التي سبقته في هذا المجال، وأنه يضيف جديدا في أسلوب العرض وفيما وصل إليه من أفكار.

هذه إلمامه أردنا لها أن تكون خاتمة البحث، ولقد تجاوزنا بعض القضايا ولم نشر إليها هنا بل تركناها في موقعها إذ ليس من شأن الخاتمة أن تحيط بالبحث كله بل بذكر أهم النتائج التي توصلنا لها.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

1-بوالربط فضية بنت يوسف 74سنة، مشتة مشرة باينان، 1941.

2-بوهروم منوبة بنت مختار 63سنة، دار الحمراء باينان 1952.

3-رزايقي فاطمة بنت عبد العزيز 84سنة، دار الحمراء باينان، 1929.

4-مزيود رحيمة بنت السبتي 75سنة، دار الحمراء، باينان، 1940.

المراجع

1-إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، ط5، 1984.

2-إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير، في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر للطبع والنشر القاهرة، (د ط)، (د ت).

3-ابن المنظور جمال الدين: لسان العرب، ج1، مادة (دلل)، (تح): امين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3.

4-ابن دريد الأزدي محمد بن الحسن البصري: جمهورية اللغة، مادة (د ل ل)مطبعة مجلس دائرة المعارف، بيروت، ط1، 1344هـ.

5-ابن عبد الله شعيب: الميسر في البلاغة العربية، علم البيات علم المعاني، علم البديع، دار الهدى للنشر (د ط) (د ت).

6-أبو العدوس يوسف مسلم: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن ط1، 2007.

7-أبو علي محمد بركات: علم البلاغة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات القاهرة، ط1، 2014.

8-أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2008.

9-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط5، 1998.

10- أحمد هنداوي هلال: المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور، دراسة بلاغية تحليلية مكتبة وهبة، ط1، 2005.

11- الأزهر الزنا: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1992.

12- الأنصاري زكريا بن محمد: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تح: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

13- بن سالم حورية: الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2001.

14- بن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي ،الثغرا الجمالي في إبسام الثغر الوهراني منشورات وزارة التعليم الأصلي قسنطينة، الجزائر، (د ط)، 1973.

15- البوعمراني محمد الصالح: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرقابي دار نهى صفاقس للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.

16- توفيق عزيز عبد الله: الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.

17- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، ج1، تح، عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998.

18- الجرجاني علي بن محمد بن علي: التعريفات.

19- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1998.

20- جورج شكور: كتاب البيان (الموجز في البيان والعروض مع مختارات أدبية) دار الفكر اللبناني، ط1، 1992.

21- جون لاينز: علم الدلالة (ت) مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون مطبعة جامعة البصرة العراق، (د ط) 1980.

22- الجوهري: الصحاح في اللغة.

23- حسن الشيخ عبد الواحد: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي مطبعة كلية التربية جامعة الإسكندرية، ط1، 1999.

24- حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث للنشر، د ط 2011.

25- الخماش سالم سليمان: المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب للنشر، 1428هـ.

26- خور شيد فاروق، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط1 1991.

27- الخويسكي زين كامل: المصري أحمد محمود، فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

28- دروش فضيلة فاطمة، سوسيولوجيا الأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1،2013.

29- رشدي صالح أحمد، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية ، مصر(د ط) ، 1981.

30- الزمخشري أبي القاسم: أساس البلاغة، ج1، مادة (بلغ)، تح، باسل عون محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

31- الساقي فاضل مصطفى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة مكتبة الخانجي القاهرة (د ط)، 1997.

32- سركيس إحسان، الثنائية في ألف ليلة وليلة، دار الطليعة، بيروت، ط1،1976.

33- سعد أحمد محمد: الأصول البلاغية في كتاب سيبويه، مكتبة الآداب علي حسن، مصر، (د ط) 2009.

34- السكاكي: مفتاح العلوم.

35- سلوى عمار: درعبات شاعر الليل، عالم الكتاب الحديث إربد الأردن، ط1، 2010.

36- السيوعي رفائيل نحلة: المنجد في المترادفات والمتجانسات، دار المشرق للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط3، 1986.

37- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1/2005.

38- صباغ محمد علي زكي: البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998.

39- ضيف شوقي وآخرون: المعجم الوسيط، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 2004.

40- الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات) دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا ط1، 2008.

41- طلال حرب: أولية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1 1999.

42- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر بعمان، الأردن.

43- عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، دار النشر جامعة خان يونس بنغازي، ط1، 1997.

44- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

45- عبد المطلب محمد: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1 1994.

46- العلمي عبد الحميد: منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي (د ط) 2001.

47- عليان بت محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، ج10، مطبعة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها عمان، 1424.

48- عون نسيم: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1 2005.

49- فزاري أمينة: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة ط 1،2011.

50- فضل محمد: علوم البلاغة، مطبعة كورنيش للطباعة، الكنو، مصر، (د ط)، 1923.

51- فوزي الآبادي: القاموس المحيط، ج3، مادة (د ل ل)المطبعة الأميرية، مصر، ط3.

52- فوزي السيد عبد ربه عيد: المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 2005.

53- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة (النظرية والتطبيق) دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، ط1، 2008.

54- القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ط1، 1904.

55- القيومي أحمد بن محمد بن علي المقري: مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط2، 1991.

56- المبرد لابي العباس محمد بن يزيد: البلاغة، تح، رمضان عبد التواب مكتبة الثقافة الريفية، القاهرة، ط2، 1985.

57- مجدي إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2014.

58- محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة، علم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2010.

59- محمد علي سلطان: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء للنشر، دمشق سوريا، ط1، 2008.

60- محمود أحمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2002.

61- مرسي أحمد ، الأدب الشعبي وفنونه، مكتبة الشباب، الاسكندرية، (د ط)،1984.

62- مزيان علي حسين: الوجيز في علم الدلالة، دار الزهران للنشر والتوزيع عمان، ط1 2013.

63- مشتاق عباس معان: مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 2002.

64- النجدي عبد الرحمان رفع: المعجم الجامع للتعريفات الأصولية، تح: زياد محمد حميدان مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق، سوريا، ط1/ 2006.

العنوان	الصفحة
مقدمة	**ب**
مدخل: بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي	
1- تعريف الأدب	**6**
2- تعريف الأدب الشعبي	**7**
3- أقسام الأدب الشعبي	**8**
4- الفرق بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي	**9**
الفصل الأول: مفاهيم مصطلحاتية	
1- تعريف الدلالة	**11**
1-1- أنواع الدلالة	14
1-2- الحقول الدلالية	15
2- تعريف البلاغة	16
2-1- أقسام البلاغة	17
3- تعريف الحكاية	22
3-1-خصائص الحكايات الشعبية	23
الفصل الثاني: دراسة دلالية بلاغية للحكاية الشعبية "بقرة اليتامى"	
1- تمهيد للحكاية الشعبية بقرة ليتامى (ملخص)	**26**
بقرة اليتامى	**27**
حكاية ضيوف في الريف	**31**
حكاية لعجوز وابنها	**32**
العجوز وابنها وعروستها	**33**
2- المستوى الصوتي	**34**
3- المستوى التركيبي	**34**
3-1- الأفعال ودلالتها	**35**
3-2- الحقول الدلالية	**39**
4- البلاغة	**41**

الخاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس الموضوعات	56
ملحق	–

الفضاء الجغرافي لمنطقة باينان:

لقد أردنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على موروثنا الشعبي الثقافي وحاولنا أن نكشف الستار عنه من خلال دراستنا للحكاية الشعبية في منطقة من المناطق التراثية التي تدخر بهذا الموروث، وهذا من أجل التعريف به وإعطائه معنى ومحاولة المحافظة عليه، فكانت هاته المنطقة منطقة باينان، حيث تقع هاته المنطقة شمال ولاية ميلة، تحتل موقعا استراتيجيا مهما بحيث تتوسط عدة دوائر مشكلة همزة بينها وهي: بلدية الشيقارة شرقا وبلدية اعميرة آراس غربا ويحدها شمالا بلدية أولاد رابح وجنوبا بلدية وادي النجاء، بلغ عدد سكانها 25211مليون نسمة خلال سنة2013 وتتميز بطابعها الزراعي الرعوي، كما أنها ذو طابع جبلي صالح للزراعة وتربية الحيوانات.[1]

[1] لقد استعنت في هذه على أرشيف بلدية باينان، يوم 11 جانفي2015.

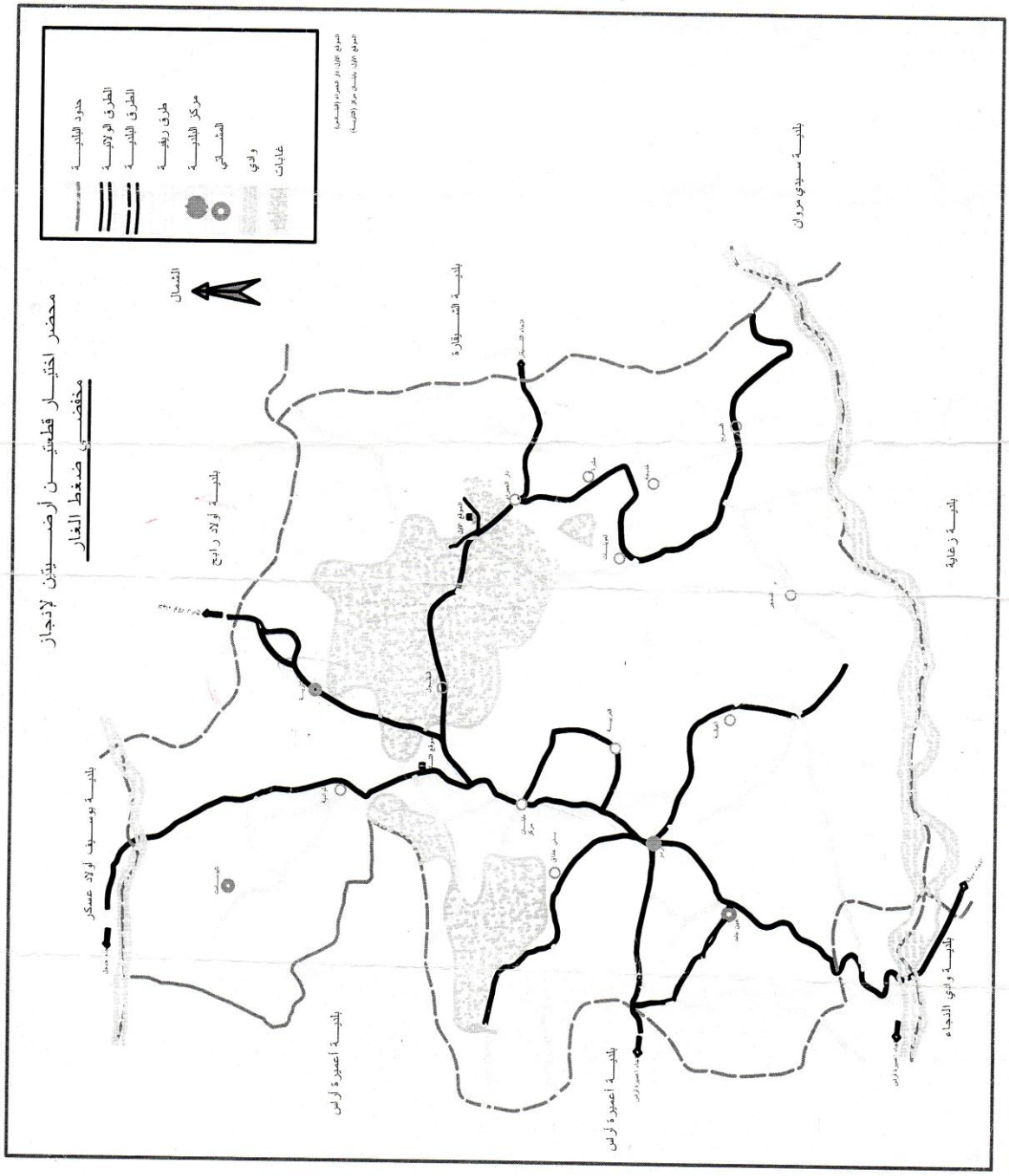
محضر اختبار قطعتين أرضيتين لإنجاز
مخفضي ضغط الغاز
الشمال
حدود البلدية
الطرق الوطنية
الطرق البلدية
طرق رقيقة
مركز البلدية
المشاتي
وادي
غابات
بلدية أولاد راميح
بلدية الشيقارة
بلدية سيدي مروان
بلدية زغاية
بلدية بوسيف أولاد عسكر
بلدية أعمورة أولس
بلدية أعمورة أولس
بلدية وادي الذهاء